حكايات عمو محمود

الجزء الثاني

للأطفال

الشيخ
محمود المصري أبو عمار

مكتبة الصفا

حکایات

عمو محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا
إنك أنت
السميع العليم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٢٢٢٧١/٢٠٠٩

مكتبة الصفا

١٢٧ ميدان الأزهر، القاهرة ت: ٢٥١٤٧٣٢٠
١ درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر ت: ٢٥١٤٧٩٧٤/٠١٠١٤٣١١١٤

حكايات

عمو محمود

الشيخ

مَحْمُودُ المِصْرِيّ

أَبُو عَمَّار

الجُزءُ الثاني

مَكْتَبَةُ الصَّفَا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالإسلام هو دين الهدى والنور، الذى لا سعادة للبشرية ولا أمن لها، ولا سعادة فى الدنيا والآخرة، إلا عندما تهتدى بهداه، وتستضىء بنوره، مخلصة فى عبوديتها لله الخالق، تأتمر بأمره، وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج الأرضية المخالفة له.

والأولاد أمانة فى أعناق الوالدين، والوالدان مسؤولان عن تلك الأمانة، والتقصير فى تربية الأولاد خلل واضح، وخطأ فادح؛ فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التى يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفى

الأسرة الكريمة الراشدة التى تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى - ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها.

والولد قبل أن تربيه المدرسة والمجتمع - يربيه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه فى سلوكه الاجتماعى المستقيم.

ومكتبة الصفا تقوم بدورها فى توعية المجتمع بواجباته الدينية والاجتماعية كما تعودت دائمًا، فبعد أن وفقها الله لطباعة ونشر القرآن الكريم، ونشر كتب التفسير والحديث.

ونشر كتب الداعية الكبير فضيلة الشيخ «محمود المصرى».

نقدم اليوم درة تضاف إلى مطبوعاتنا وهو كتاب «حكايات عمو محمود الجزء الثانى» لفضيلة الداعية محمود المصرى.

استطاع فيه - حفظه الله - أن يتحدث مع الأطفال

بلغة عصرية جميلة.

يعلمهم فيه أصول دينهم، عن طريق القصص والحكايات.

وسترى أخى القارئ الكريم مدى السلاسة والسهولة التى تميزت بها عبارات هذا الكتاب حتى يناسب عقول رجال المستقبل.

ونعدكم أخى القارئ الكريم بمزيد من المطبوعات فى كافة المجالات، التى نرجو من الله عز وجل أن يتقبلها منا قبولاً حسنًا وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مكتبة الصفا

جعلها الله مناراً لخدمة العلم والدين

بين يدى الكتاب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يا أيُّها الَّذين آمنوا اتَّقوا اللَّه حقَّ تُقاته ولا تَمُوتُنَّ إلاَّ وأنتم مُسْلمُونَ ﴾.

﴿ يا أيُّها النَّاس اتَّقُوا ربَّكُمُ الَّذى خلقكُم مِّن نَّفْسٍ واحدةٍ وخلق منها زوْجها وبثَّ منهُما رجالاً كثيرًا ونساءً واتَّقُوا اللَّه الَّذى تساءلُون به والأرحام إنَّ اللَّه كان عليْكُم رقيبًا ﴾.

﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا اتَّقُوا اللَّه وقُولُوا قوْلاً سديدًا (٧٠) يُصْلح لكُمْ أعْمالكُمْ ويغْفرْ لكُمْ ذُنُوبكُمْ ومن يُطع اللَّه ورسُولهُ فقدْ فاز فوْزًا عظيمًا ﴾.

أما بعد:

فإن من أعظم النعم التى أنعم الله بها على الإنسان

(نعمة الأولاد) فهم منحة إلهية وهبة ربانية فهم زينة الحياة وزهرتها وهم أمانة فى نفس الوقت - يجب أن نحافظ عليها - فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

وقال ﷺ - كما فى الصحيحين -: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

فالإحسان إلى الأولاد وتربيتهم أداء للأمانة... وإهمالهم والتقصير فى حقوقهم غش وخيانة.

ولما كان كثير من المسلمين يتساءلون عن تلك المعادلة الصعبة: كيف نربى أولادنا؟ كان لابد لنا من وقفة صادقة لنبذل بعض النصائح للآباء والأمهات لكى يعلموا أن الطريق إلى الولد الصالح لن يكون إلا من خلال شرع الله وسنة رسول الله ﷺ والسير على نهج السلف الصالح... فإن الأولاد لبنة طيبة فى جدار الأمة المسلمة.

والأمة فى أشد الحاجة إلى تلك اللبنة الطيبة لتُخرج للكون كله رجالاً يحملون رسالة الإسلام وسنة سيد الأنام ﷺ.

وأنت أيها الوالد الكريم عندما تربى ولدك فإنك تربيه لخدمة دين الله (جل وعلا). . واعلم أن نفعه سيعود عليك بالخير فى الدنيا والآخرة. . . فأما فى الدنيا: فإنك ستجد ولدًا بارًا بأبيه وأمه مطيعًا لهما فى المعروف. . . وأما فى الآخرة فلقد قال ﷺ -كما فى صحيح مسلم-: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث** - ومن بينهم - أو **ولد صالح يدعو له**».

بل أخبر النبى ﷺ أن الرجل تُرفع درجته فى الجنة باستغفار ولده له. . . قال ﷺ: «**إن الرجل لتُرفع درجته فى الجنة فيقول: أنَّى لى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك**».

* فإلى الآباء والأمهات. . . وإلى أبنائى الأعزاء أقدم لكم جميعًا الجزء الأول من سلسلة (حكايات عمو محمود) والتى تحمل اسم البرنامج الذى أقدمه منذ فترة طويلة على شاشة قناة الناس.

* وقد أكرمنى الله (عز وجل) باختيار هذا البرنامج كأفضل برنامج تربوى يُقدَّم للأطفال على الفضائيات.

فقد كانت البرامج التى تُقدَّم للأطفال قبل ذلك

تنحصر بين أفلام الكرتون أو المغامرات المرعبة ظنًا منهم أن الطفل لا يستوعب إلا الكرتون والألعاب المسلية.

فأحببت أن يعرف الناس أن الطفل المسلم يحمل عقلاً ناضجًا يستطيع أن يستوعب من خلاله الحديث عن الآداب والأخلاق والسير والقصص الإسلامي.

* وكان من بركة ظهور برنامج (حكايات عمو محمود) أن قامت ست قنوات فضائية بعد ذلك بعمل برامج للأطفال على غرار نفس برنامج (حكايات عمو محمود) فقلت: الحمد لله على هذا فالدالُّ على الخير كفاعله.

* فأنا في غاية السعادة على أن برنامجي كان فاتحة خير على كل هذه القنوات بل وأتمنى أن تنتشر الفكرة في كل القنوات الفضائية سائلاً ربي (جل وعلا) أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي.

* وها أنا أقدم لكم اليوم الجزء الثاني من كتاب (حكايات عمو محمود) وهو عبارة عن مجموعة من القصص الجميل الذي كتبته بأسلوبٍ سهلٍ ميسور ثم

كتبت بعد كل قصة مجموعة الدروس والعبر من هذه القصة.

❋ فأسأل الله (جل وعلا) أن ينفع حبايبى الحلوين بهذا الكتاب وأن يجمعنا بهم فى الفردوس الأعلى... إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

محمود

محمود المصرى

(أبو عمار)

الغزالة الذكية

كان ياما كان . .

كان هناك غزالة تعيش فى إحدى الغابات الجميلة .

وكانت هذه الغزالة فى قمة الذكاء وخفة الظّل ولذا كانت محبوبة من كل حيوانات الغابة الجميلة .

وكانت هذه الغزالة تربطها صداقة حميمة بالحصان سفروت .

وفى يوم من الأيام بدأت الأُسود تهجم على حيوانات الغابة الأليفة ، وتأكلها ، فهاجرت الحيوانات إلى الغابات

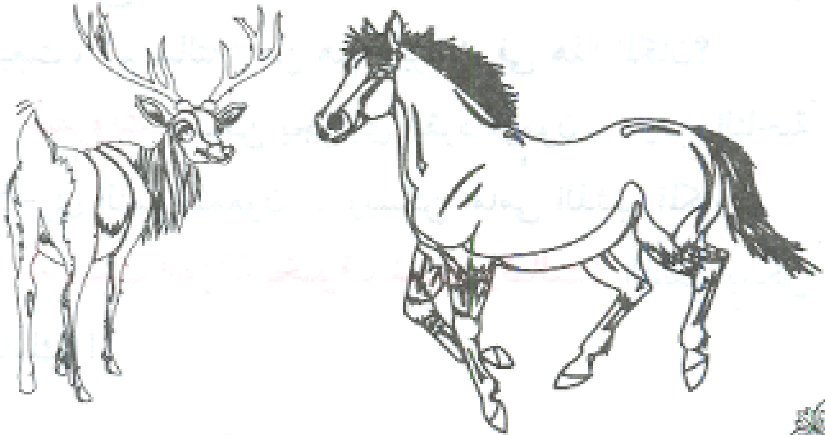

المجاورة لتعيش فى أمنٍ وأمان.

* جلست الغزالة حزينة تفكر فى صديقها الحصان سفروت وظلت تبحث عنه إلى أن علمت أنه يعيش فى قرية قريبة جدًا، ذهبت إليه الغزالة لتنزل ضيفة عليه لمدة يومين.

فلما طرقت الباب قال سفروت: مَنْ بالباب؟

قالت: أنا صديقتك الغزالة.

سفروت: أهلاً ومرحبًا بصديقتى الغالية لقد اشتقت إليك كثيرًا.. كيف عرفتِ مكانى؟

الغزالة: سألت عنك كثيرًا حتى عرفت مكانك.

سفروت: تفضلى يا عزيزتى.

دخلت الغزالة ودار بينها وبين صديقها سفروت كلام كثير وخرج سفروت وأحضر لها طعامًا شهيًا فأكلت حتى شبعت، ثم سألته: من هم جيرانك فى هذا المكان؟

سفروت: يسكن بجوارى القرد ميمون.. ومن الناحية الأخرى النمر شمعون.. ويسكن أمامى الذئب المكار.

أحست الغزالة بخوف شديد وقالت: الذئب يسكن أمامك!!!

سفروت: لا تخافى يا صديقتى فلقد أخذت عليه العهد ألا يتعرض لأصدقائى أبدًا .

جلست الغزالة تفكر وتقول فى نفسها: وماذا أصنع لو دخل الذئب فأكلنى؟

قامت الغزالة ونظرت من النافذة، فوجدت أن الذئب ينظر إليها ويسيل لعابه فعلمت أنه يريد أن يأكلها، فقامت وأغلقت الشبابيك والأبواب؛ حتى لا يستطيع الذئب أن يدخل عليها وبعد حديث طويل بين الغزالة وصديقها سفروت قامت الغزالة لتنام .

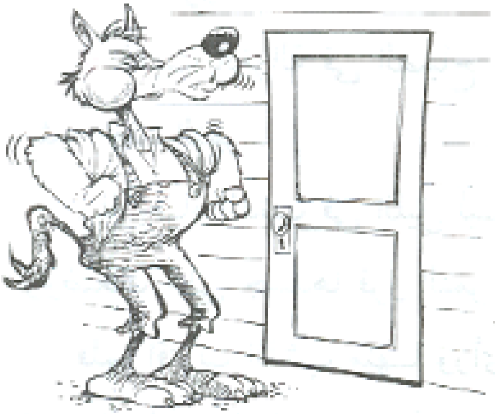

وفجأة... سمعت على الباب طرقًا شديدًا

فقالت: من بالباب؟

الذئب: أنا جارك الذئب وقد جئت من أجل أن أسعد برؤيتك .

فقالت الغزالة: لن أفتح لك الباب قبل أن أستأذن من سفروت .

الذئب: إن سفروت سيسعد جداً لو عرف أننى جئت إليك.

الغزالة: مهما حدث فلن أفتح الباب الآن.

ذهب الذئب وهو يفكر كيف يصل إلى هذه الغزالة ليأكلها.

وفى نفس الوقت جلست الغزالة تفكر كيف تنجو من هذا الذئب المكار وبعد تفكير عميق توصلت الغزالة لحيلة ماكرة تستطيع من خلالها أن تتخلص من الذئب المكار... وفى نفس الوقت لا تسبب أى مشاكل لصديقها العزيز الحصان سفروت.

* ذهبت الغزالة فى الصباح واشترت من السوق غطاءً يشبه جلد النمر.

ولما جاء الذئب فى الليل ليفترس الغزالة.. قامت ووضعت على جسدها فرو النمر.

فلما اقترب الذئب منها ورأى جلد النمر ظن أن النمر قد جاء إلى هنا فارتعد خوفًا وقال: أين الغزالة التى كانت هنا.

الغزالة: ليس فى البيت إلا النمر الذى أمامك . . وإن لم تنصرف فسوف أتعشى بك الآن .

الذئب: سأذهب يا سيدى ولكن أين الغزالة .

قالت الغزالة وهى تقلد صوت النمر: لقد ذهبت الغزالة إلى بيتى وجئت أنا مكانها .

* فانصرف الذئب وذهب إلى بيت النمر ظنًا منه أن الغزالة هناك .

فلما دخل بيت النمر وجد هناك النمر الحقيقى وهو يظن أن الغزالة ستكون طعامه الليلة .

غضب النمر غضبًا شديدًا وأمسك بالذئب وقال له :

ما الذى جاء بك إلى هنا . . وكيف دخلت بيتى بغير إذنى ؟

فقال الذئب وهو يرتجف من الخوف: لقد أخبرنى النمر أن الغزالة هنا . . وأنا جائع جدًا فجئت لآكلها .

النمر: وأنا أيضًا جائع جدًا منذ يومين وستكون طعامى الليلة .

وقبل أن ينطق الذئب بكلمة قفز عليه النمر والتهمه .

وفى الصباح جاء سفروت ليطمئن على أحوال الغزالة فأخبرته بما حدث . . ففرح فرحًا شديدًا وحمد الله على أن كتب النجاة لصديقته الغزالة .

* قامت الغزالة وودعت صديقها سفروت وانطلقت لترجع مرة أخرى إلى أسرتها التى تنتظرها بفارغ الصبر .

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الصداقة والأخوة من أعظم الأشياء التى تجلب للعبد السعادة فى الدنيا والآخرة.

(٢) أن الصديق لابد أن يسأل على أصدقائه ويزورهم؛ ليطمئن على أحوالهم وليسعد برؤيتهم.

(٣) أن المسلم يجب عليه أن يكرم إخوانه إذا جاؤوا لزيارته.

(٤) أن المسلم لابد أن يتصرف بذكاء فى المواقف الصعبة.

* * *

حكاية الثور الأبيض

كان ياما كان... كان يعيش فى إحدى الغابات ثلاثة من الثيران: ثور أبيض وثور أحمر وثور أسود وكانوا متحابين متآلفين يأكلون سويًا ويلعبون سويًا ويعيشون فى مكان واحد وكأنهم إخوة من أم واحدة.

وكان هناك أسد شرير يريد أن يصطاد الثيران الثلاثة ليستمتع بلحمهم الشهى.. لكن الأسد لا يستطيع أن يصطاد الثيران الثلاثة سويًا فأراد أن يحتال حيلة ليفرقهم عن بعضهم ويصطاد كل واحدٍ على حده.

* ظل الأسد يفكر ويفكر إلى أن وصل إلى فكرة شيطانية يستطيع من خلالها أن يصطاد الثيران الثلاثة.

* ذهب الأسد إلى الثورين الأحمر والأسود وقال لهما : إن وجود الثور الأبيض بيننا يمثل خطرًا عظيمًا على حياتنا لأن لونه ناصع ويستطيع الأعداء أن يعرفوا مكاننا من خلاله .

فقال الثور الأحمر: فماذا نصنع؟

الأسد: ابتعدا عنه واتركا لي الفرصة حتى ألتهمه وبذلك نعيش سويًا في أمان دون أن يكون معنا أحد يدل الأعداء على مكاننا .

وبالفعل وافق الثور الأحمر والأسود على ذلك فابتعدا عن الثور الأبيض فذهب إليه الأسد وقال له: أريدكِ في أمرٍ خطير . . . فذهب معه الثور الأبيض وتوغل معه بين الأشجار وقال للأسد: ماذا تريد؟

قال الأسد: أريد أن ألتهم لحمك الجميل .

انقضَّ الأسد على الثور فقتله وأكل لحمه كله ثم أخذ يفكر كيف يفوز بالثور الأحمر والأسود.

وفجأة قرر أن يستخدم نفس الحيلة.

ذهب الأسد إلى الثور الأسود وقال له: تعلم يا صديقى أننى أحبك وأتمنى أن تعيش فى أمان ولكن هناك مشكلة.

قال الثور الأسود: وما هى يا صديقى؟

قال الأسد: إن وجود الثور الأحمر معنا يمثل خطرًا عظيمًا على حياتنا لأن لونه يشبه ضوء الشمس... فمن خلاله يستطيع الأعداء أن يعرفوا مكاننا فيكون هلاكنا.

قال الثور الأسود: وماذا نصنع؟

قال الأسد: تذهب بعيدًا وتتركنى معه فأقتله لنعيش أنا

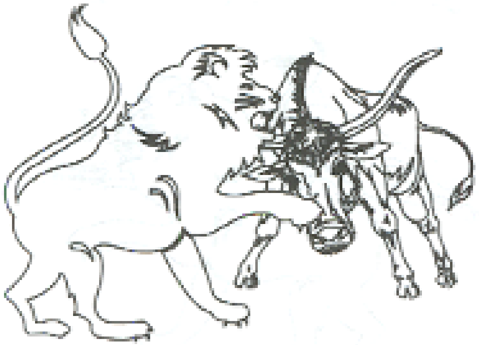

وأنت فى أمن وأمان ونستمتع بكل ما فى الغابة وحدنا.

* فوافق الثور الأسود وابتعد عـن الثور الأحمر فأقبل عليه الأسد فأكله.

* وفى اليوم التالى جـاء الأسد إلى الثور الأسود وهو يزمجر ويقول: الآن ما بقى إلا أنت.

فصرخ الثور الأسود وقال: يا ليتنى لم أوافق على قتل أصحابى فلقد أُكلت يوم أكل الثور الأبيض.

* * *

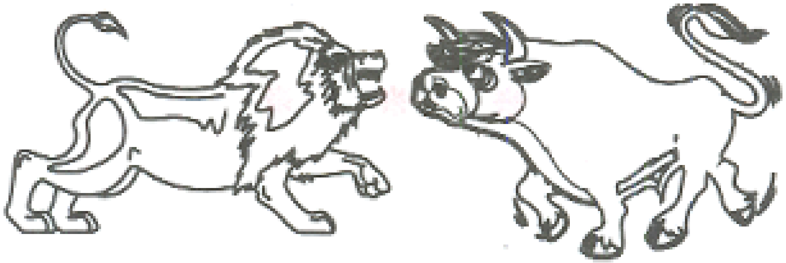

الدروس المستفادة :

(١) أن الاجتماع قوة وأن العبد يكون قويًا بإخوانه .

(٢) أن المسلم لا يفرط فى أى واحد من إخوانه ولو كان سيربح كنوز الدنيا كلها .

(٣) أن المسلم يكون فى أمان ما دام فى صحبة إخوانه الصالحين فإذا ابتعد عنهم استحوذ عليه الشيطان كما قال النبى ﷺ : **«إنما ينال الذئب من الغنم القاصية»**.

(٤) أن من باع واحدًا من إخوانه فقد باع نفسه وعرَّضها للهلاك فقد رأينا كيف أن الثور الأحمر والأسود لما وافقا على قتل الثور الأبيض كان ذلك سببًا فى القضاء عليهما بعد ذلك .

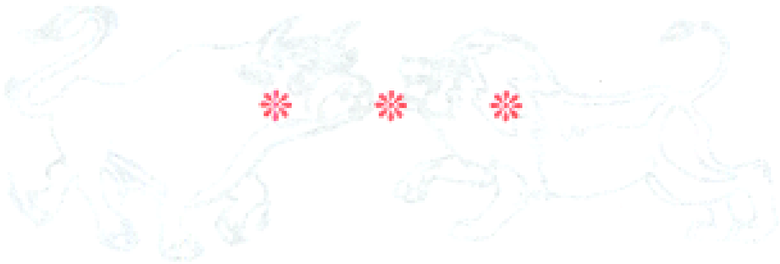

* * *

الطبيب المزيف

كان ياما كان.

كان هناك مجموعة من الحيوانات يعيشون فى غابة جميلة وهادئة لكن كان ينقصها طبيب فليس هناك طبيب إلا فى الغابة المجاورة.

وفى يوم الأيام جلس الحمار مع نفسه وقال: لماذا لا أكون أنا طبيب الغابة؟

ذهب الحمار واشترى ملابس الطبيب وارتداها ولبس سماعة الطبيب وخرج يمشى فى الغابة، فقابله الغزال فسأله: لماذا تلبس هذه الملابس أيها الحمار؟

الحمار: ألا تعلم أنى أدرس الطب منذ زمان طويل فأصبحت اليوم طبيبًا.

الغزال: وأين درست الطب.. فنحن ما رأيناك تخرج من الغابة أبدًا.

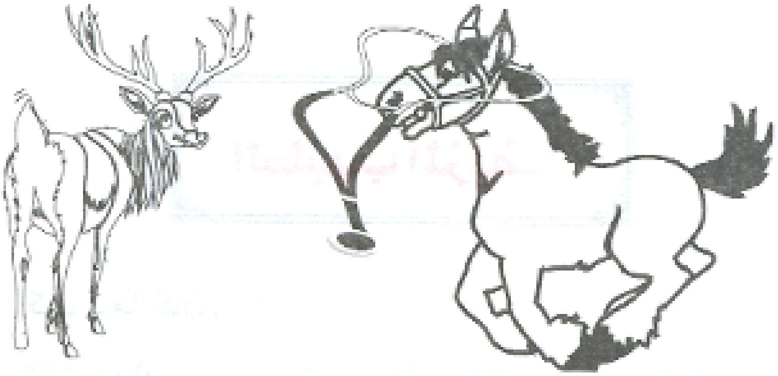

الحمار: لا يهم أين درست.. المهم أنى أصبحت اليوم طبيبًا وإذا مرضت فسوف أعالجك فى أسرع وقت.

* **سار الحمار فقابله الثعلب فقال له:** ما هذه الملابس أيها الحمار؟

الحمار: لقد أصبحت طبيبًا ماهرًا.

فقال له الثعلب منافقًا له: أنت أجمل طبيب رأيته فى حياتى... وإذا مرضت فسوف أذهب إليك على الفور.

وهكذا سار الحمار فى الغابة سعيدًا مسرورًا.

وكلما لقيه حيوان من حيوانات الغابة قال له: لقد أصبحت طبيب الغابة.

* وفى المقابل.. قام الثعلب ينافق ويجامل الحمار

ويحكى للحيوانات أن الحمار طبيب ماهر وقد عالج الكثير من الحالات الحرجة والأمراض الشديدة . . وأنه يعالج بأيسر الأساليب وفى مدة قصيرة .

* وبدأ الحمار يجمع كل أنواع الأعشاب التى فى الغابة فإذا جاءه حيوان مريض أعطاه نوعًا من العشب وأوهمه بأن علاجه فى هذا العشب .

* وفى يوم من الأيام مرض الأسد مرضًا شديدًا وخرج من بيته يصرخ : أين الطبيب؟! . . . أين الطبيب؟! .

فذهبت الحيوانات لتخبر الحمار بأن الأسد يريده الآن من أجل أن يعالجه .

فعلم الحمار أنه وقع فى شر أعماله وأن أمره سينكشف وأنه ربما يفقد حياته كلها .

* **دخل الحمار على الأسد وقال له:** ما هى شكواك يا سيدى؟

الأسد: عندى آلام شديدة فى بطنى ، فأسرع وأعطنى الدواء وإلا فسوف أقتلك .

أحس الحمار بالرعب يدبُّ فى قلبه .. فقد علم أنه إن لم يعالج الأسد فسوف يدفع حياته ثمنًا لذلك .

فأسرع إلى نوع من الأعشاب وأعطاه للأسد، فأخذ الأسد يأكل من تلك الأعشاب فما ازداد إلا ألمًا فأخذ يصرخ ويصرخ .

* وفى تلك اللّحظة دخل الغزال على الأسد ومعه طبيب حقيقى جاء به من الغابة المجاورة .

فأسرع الطَّبيب وكشف على الأسد وأعطاه العلاج المناسب، فأحسَّ الأسد بالراحة وذهب الألم من جسده .

* وهنا أحس الحمار بأن أمره قد انكشف فأراد أن يهرب دون أن يراه أحد ... فنادى عليه الأسد وقال : لا تخرج أيها الحمار .

ونادى الأسد على الطبيب الحقيقى وقال له: انظر فى أمر هذا الحمار واسأله عن علمه فى الطب؛ لنعلم حقيقة أمره ..

وأخذ الطبيب يسأل الحمار فوجده حمارًا فى الطب أيضًا .

فقال الأسد للحمار: من الذى جعلك طبيبًا فى هذه الغابة؟

الحمار: لقد قررت أن أكون طبيبًا لأنى كنت أحلم بذلك منذ طفولتى.

الأسد: وأنا قررت أن تكون طعامى الليلة فإن مرضى منعنى أن أخرج للصيد منذ يومين. . . وبالفعل أكل الأسد هذا الحمار الكاذب.

* **وهنا تقدم الغزال للثعلب وقال له:** سامحك الله فلقد كنت سببًا فى قتل الحمار؛ لأنك خدعته ونافقته. . . ولو كنت صارحته ونصحته لكنت سببًا فى نجاته.

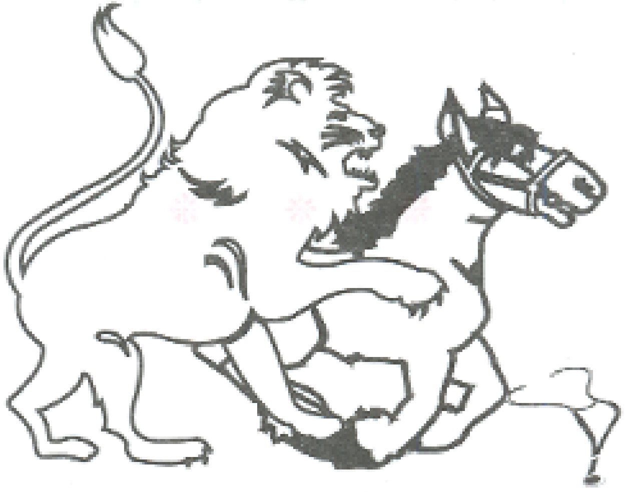

الدروس المستفادة :

(١) أن المسلم ينبغي أن يكون صادقًا ولا يكذب على أحد، فإذا كان مُدرسًا فلا ينبغى أن يقول أنه طبيب؛ لأنه بذلك قد يؤذى إخوانه إذا كتب لهم الدواء خطأً.

(٢) أن المسلم إذا كذب مرة فإن ذلك قد يدعوه إلى أن يكمل مسيرة الكذب.. فيكذب ويكذب إلى أن ينكشف أمره.

(٣) أن المسلم إذا وجد أخاه يكذب، فلابد أن ينصحه ولا يتركه يستمر فى الكذب؛ لأنه بذلك يتركه للهلاك والضياع.

(٤) أن الكذب لابد أن يهلك صاحبه إن لم يتب.

* * *

الحبُّ الحقيقى

خرجت الزرافة صباحًا كى تجمع فطورها من الحشائش والأعشاب، وعند الماء وجدت صديقتها الغزالة تتحرك بصعوبة؛ لأنها تحمل وليدها فى بطنها، ومع ذلك يبدو عليها السعادة، فذهبت الزرافة نحوها وقالت: السلام عليكم يا صديقتى الغزالة.

الغزالة: وعليكم السلام.

الزرافة: أراك سعيدة بحملك برغم ما تعانين من التعب.

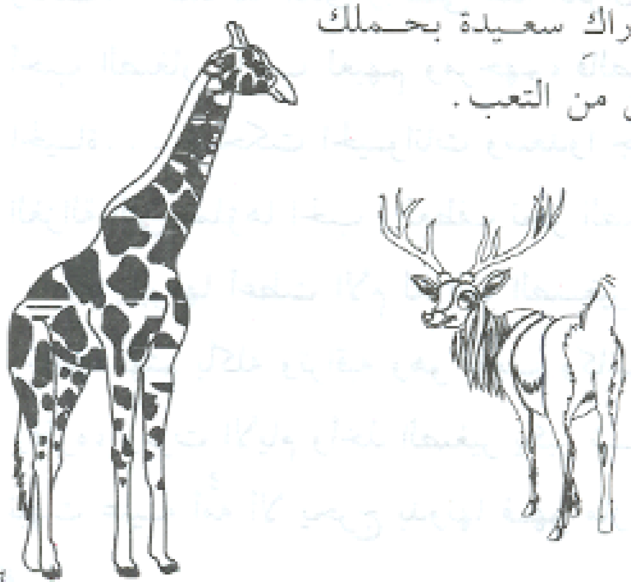

الغزالة: حقًا أنا سعيدة فلطالما تمنيت أن يرزقنى الله غزالاً صغيراً يسلينى، فقد كنت أرى صديقاتى من الغزلان يلعبن مع صغارهن وهن سعيدات، وقد أكرمنى الله، وها أنا على وشك الولادة.

الزرافة: أتمنى لك ولادة مريحة وغزالاً جميلاً.

ضحكت الغزالة وقالت: اشكرك يا صديقتى الزرافة.

وبعد أيام قليلة وضعت الغزالة مولودها الصغير وكانت فى منتهى السعادة والفرحة... وجاءت الحيوانات تهنئها بمولودها الصغير وهى تشكرهم على مشاعرهم الصادقة وقالت: الحمد لله الذى رزقنى هذا الغزال الجميل، فإنى أحب الصغار وأحب لعبهم ومرحهم، فالصغار هم زهور الحياة... ضحكت الحيوانات وسعدوا جميعًا بمشاعر الغزالة التى يملؤها الحب والعطف نحو الصغار.

ومن يومها أعطت الأم لغزالها الصغير كل الاهتمام، وكانت تهتم بأكله وتراقبه وهو يلعب وكانت سعيدة بلعبه وقفزه، ومرت الأيام وأخذ الصغير يكبر شيئًا فشيئًا، وكم نبهت عليه أمه ألا يخرج بدونها فهو مازال صغيراً ولا

يعرف الغابة جيداً، وكلما تركها ومشى بمفرده عنَّفته، وربما وبَّخته لخوفها عليه من الأذى. . . وفى يوم غلب النعاس الغزالة فتسلل صغيرها بعيداً عنها وصار يلعب لاهيًا ويمشى هنا وهناك بعيداً عن أمِّه، . . . . لقد حدث ما كانت تخشاه أمه، فقد ضلَّ الصغير الطريق ودخل غابة الأُسود، وهو لا يعرف أن هذه الأسود المفترسة يمكن أن تأكله، وظل يلعب هناك حتى رآه أحد الأسود. . .

وفى هذه الأثناء استيقظت الغزالة من نومها وظلت تبحث عن وليدها هنا وهناك وتسأل عنه الحيوانات لكنهم لم يروه اليوم، فأخذت الأم تتبع آثار أقدامه حتى وصلت إلى حافة غابة الأُسود، وإذا بها ترى أحد الأسود وقد أمسك بحبيبها الصغير، لم تستطع أن تفعل شيئًا، فقد رأت الأسود تقف متأهبة لافتراسها إن هى أقدمت على الدخول إلى غابتهم.

بكت الغزالة وصارت تتوسل إلى الأسد؛ حتى يترك ولدها، وكلما همَّت بالجرى نحو ابنها وجدت الأُسود الجائعة تنتظرها، وإذا بوليدها يلفظ أنفاسه والأسود تأكله

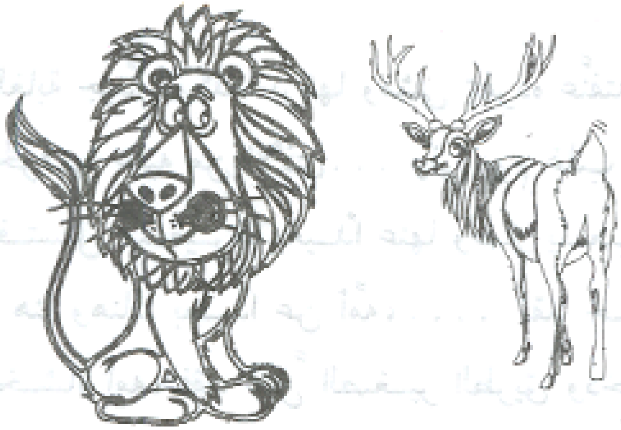

وتفرَّق لحمه بينهم.

أصيبت الغزالة بصدمة شديدة وظلَّت تبكى بشدة كلما استرجعت منظر وليدها وهو يموت وهى لا تستطيع أن تفعل شيئًا.

قالت لها صديقتها الزرافة: اصبرى يا صديقتى فماذا بأيدينا أن نفعل؟

الغزالة: كان يجب أن أذهب وأخلصه من فم الأسد.

الزرافة: كان الأسود سيأكلونك أنت أيضًا.

الغزالة: لا يهم، فذلك خير لى من الحياة الآن.

وأضافت وصوتها يتقطع من البكاء: لا قيمة لحياتى بعد أن فقدت وليدى، ما أصعب الحياة بعدك يا فلذة كبدى وثمرة فؤادى.

الزرافة: لا تقولى هذا واصبرى وسوف يعوضك الله خيراً.

الغزالة: الحمد لله، ولكنى قررت أمراً.

الزرافة: ماذا قررت؟

الغزالة: سوف أذهب إلى نفس الأسد حتى يأكلنى فأدخل إلى بطنه ، فأكون بجوار ولدى الغزال الصغير.

الزرافة: أأنت مجنونة؟

الغزالة: لا يهم، المهم أن أكون بجوار ولدى، وانخرطت الغزالة فى بكاء شديد وظلت تردد: ولدى ولدى ما أشد حزنى عليك، كنت نور حياتى وصارت حياتى مظلمة بعدك.

أدرك جيران الغزالة أنها يمكن أن تهلك نفسها فاتفقوا أن يقوموا بحراستها؛ حتى يمنعوها من الذهاب إلى غابة الأسود، فكانوا يتبادلون الحراسة عليها ويمنعونها كلما حاولت الاقتراب من غابة الأسود، وذات يوم استيقظت الغزالة قبل الجميع مبكراً وقررت أن تذهب إلى غابة الأسود قبل أن يشعر بها الجيران. . . وفعلاً لم يرها أحد

وانطلقت فى طريقها إلى غابة الأسود وهى تردد: سوف ألقاك يا صغيرى؛ حتى يختلط لحمى بلحمك، فأكون قريبة منك حتى ونحن أموات.

وفى طريقها وجدت غزالاً صغيراً يسير فى اتجاه غابة الأسود فسألته: أين تذهب؟

الغزال الصغير: إنى ذاهب إلى هؤلاء الأسود.

الغزالة: لماذا؟

الغزال الصغير: حتى يأكلونى فقد أكلوا أمى بالأمس وأريد أن يأكلونى أنا أيضًا، كى أكون معها فى بطونهم، فلا قيمة لحياتى بعدها.

الغزالة: لا تذهب يا ولدى.

الغزال الصغير: لا، أرجوك اتركينى فإنى لا أعرف كيف أعيش.

الغزالة: تعيش معى أنا مكان أمك، أنا مثل أمك تمامًا، ثم احتضنته وعادت به إلى بيتها وهى تضمه إلى صدرها بحبٍّ وحنان كالأم التى عاد لها ولدها بعد الغياب.

افتقدت الحيوانات الغزالة وصاروا يبحثون عنها وهم يخشون أن تكون قد ذهبت إلى غابة الأسود، وإذا بهم يرونها تعود حاملة الغزال الصغير اليتيم، وهى تضمُّه والفرح ظاهر على وجهها والدموع تنساب من عينيها، وهنا فهم الجميع ما حدث، وبمرور الأيام عادت الفرحة إلى الغزالة وصارت تمرح وهى تجرى وتلعب مع صغيرها الجديد، والحيوانات تنظر إليها فَرِحة بذهاب الحزن عن جارتهم الغزالة(١).

* * *

---

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك د. عبد الله محمد عبد المعطى، د. سيد عبد العزيز الجندى (حفظهما الله) (ص: ٧٦ - ٧٩).

الدروس المستفادة:

(١) أن أُمَّك تحبك حبًا لا يخطر على قلب بشر.

(٢) أن الأم ربما تقسو أحيانًا على ولدها؛ لأنها تحبه وتخاف عليه وتريد مصلحته.

(٣) أن الأم تتمنى أن تفدى ولدها بحياتها.

(٤) أن الله يعوض العبد خيرًا ويلطف به ويرزقه الأجر والثواب إذا صبر على ما أصابه.

* * *

حكاية القط سفروت

كان ياما كان.. كان هناك قط اسمه سفروت وكان يحب المغامرات ويحب أن يفعل أى شيء جديد.

وفى يوم من الأيام ذهب القط سفروت إلى صديقه العصفور وقال له: أريد أن أطير فى الهواء مثلك.

فقال العصفور: إنك لن تستطيع الطيران لأن الله خلقك لتسير على الأرض لا لتطير فى الهواء... أما أنا فلقد أعطانى الله (عز وجل) جناحين لأطير بهما فى الهواء.

فقال سفروت: سوف ألبس جناحين لأطير بهما فى الهواء وسأطير مثلك أيها العصفور.

فقال العصفور: لقد نصحتك ولكنك لم تقبل النصيحة فافعل ما تشاء ولكن سوف تندم.

* ذهب القط سفروت وأحضر جناحين من صديقه الديك ولبسهما ثم صعد على شجرة عالية ونادى على صديقه العصفور وقال له: سوف أطير الآن مثلك ولن أعجز بعد اليوم عن الطيران.

فقال العصفور: يا سفروت لا تفعل فإن الطيران لا يحتاج إلى جناحين فقط وإنما يحتاج إلى أشياء كثيرة أنت لا تعلمها.

لم يستمع سفروت إلى نصيحة صديقه العصفور... صعد الشجرة ونظر إلى الأرض من فوق الشجرة وقال: ما أجمل هذا المنظر وسيكون أجمل وأجمل عندما أطير بهذين الجناحين.

بدأ سفروت ينظر إلى صديقه العصفور وهو يطير ثم قرر أن يقلد العصفور ويطير مثله فوقع من فوق الشجرة على رجليه فانكسرت فظل يصرخ وينادى على صديقه العصفور: أنقذنى يا صديقى.. أنقذنى يا صديقى لقد

تكسرت عظامى.

فقال العصفور: أنا لا أستطيع إنقاذك لأنى ضعيف ولكن سأنادى على صديقى الغزال لينقذك.

جاء الغزال وحمل القط إلى الطبيب فعالجه واستمر علاجه ثلاثة أشهر ثم ذهب إليه العصفور وقال له: يا سفروت ألم أقل لك لا تفعل فسوف تندم.

فقال القط سفروت: لن أطير مرة أخرى ولكن سأذهب إلى البحر لأمارس السباحة فهى أسهل من الطيران.

فقال له العصفور: يا سفروت لا داعي للسباحة ولا للطيران فإنك بذلك تُعرض حياتك للخطر.

لم يستمع سفروت لنصيحة صديقه العصفور فذهب وانطلق إلى البحر وأخذ ينظر إلى الأسماك وهى تسبح وتقفز فى الماء فأعجبه منظرها ومعيشتها وقال: ما أسعدها من عيشة.

ثم نادى سفروت على سمكة ملونة جميلة وقال لها: أيتها السمكة ما أسعد حياتك فى الماء وأنت تقفزين وتلعبين.

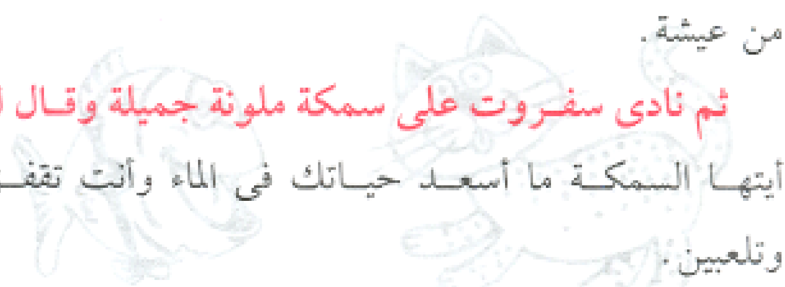

فقالت السمكة: وأنت يا سفروت ما أسعد حياتك على الأرض وأنت تقفز وتلعب وتجرى بين الأشجار والوديان.

فقال سفروت: يا صديقتى السمكة.. أريد أن أسبح فى الماء مثلك.

فقالت السمكة: إن أردت يا سفروت أن تسبح فى الماء فعليك أن تسبح على الشاطئ ولا تسبح فى المياه العميقة حتى لا تغرق.

فقال لها سفروت: ولماذا لا تغرقين أنت فى الماء؟!

قالت: لأن الله (جل وعلا) هيأ حياتى لأعيش فى الماء ولا أغرق.

* لم يستمع سفروت لنصيحة السمكة فنزل البحر

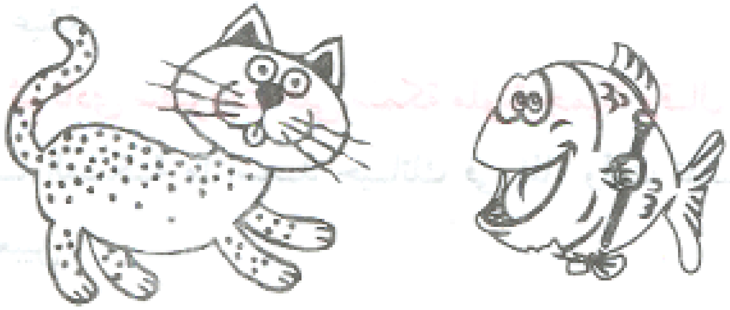

ودخل حتى وصل إلى المياه العميقة وأخذ يسبح ويقفز فى الماء وهو سعيد. . . وفجأة. . بدأ يتسرب الماء إلى أنفه وفمه وبدأ يصرخ. . أنقذونى. . أنقذونى.

فقالت السمكة: ألم أقل لك يا سفروت لا تسبح فى المياه العميقة.

فصرخ مرة أخرى: أنقذونى. . أنقذونى.

فقالت السمكة: أنا ضعيفة لا أستطيع إنقاذك ولكن سأنادى على صديقنا العزيز الكلب كركور لينقذك.

* جاء الكلب كركور وكان ماهرًا بالسباحة فأنقذ القط سفروت من الغرق. . وذهب به إلى الطبيب ليُسعفه.

فلما أفاق القط سفروت شكر الكلب كركور وقال له:

جزاك الله خيرًا فلقد أنقذت حياتى من الموت.

فقال له الكلب كركور: يا سفروت لا تنظر إلى أى نعمة أعطاها الله لغيرك فلقد أعطاك الله نعمًا كثيرة.

فإن كان العصفور يطير فى الهواء وإن كانت السمكة تسبح فى الماء فأنت تجرى على الأرض وبين الأشجار والوديان فلا تحسد أحدًا على أى نعمة واحمد الله على

النعم التى أنعم بها عليك.

فقال سفروت: صدقت... لقد شعرت الآن بنعم الله (جل وعلا) ولن أنظر لأى نعمة أنعم الله بها على غيرى ولن أحاول أن أقلد حياة أحد.. بل سأعيش حياتى كما خلقنى الله (سبحانه وتعالى) وسأرضى بقسمة الله لأكون سعيدًا فى كل لحظة من حياتى.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الله (جل وعلا) أعطى لكل عبد نعمًا كثيرة فلا ينبغى أن ينظر لغيره ولا أن يحاول تقليد غيره لأن الله أنعم عليه بنعم كثيرة ليست عند غيره.

(٢) أن العبد لابد أن يرضى بقسمة الله ولا يعترض على أقدار الله... فإنه كلما ازداد العبد شكرًا لله ورضًا بقضاء الله فإن الله يزيده من فضله.

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

(٣) أن العبد المؤمن لا بد أن يتذكر نعم الله عليه فى كل لحظة من لحظات حياته.. وأن يتذكر أن الله قد أنعم عليه بنعم كثيرة ليست عند غيره فليحمد الله.

(٤) أن العبد إذا لم يرضَ بعيشته وحاول تقليد غيره فقد يُعرض نفسه للهلاك... كما حدث لسفروت عندما حاول أن يطير فوقع على الأرض.. وحاول أن يسبح فكاد أن يغرق.

* * *

النظافة من الإيمان

كان ياما كان.

كان هناك ثلاثة من الأصدقاء (أحمد وفتحى وعصام) وكانوا يعيشون فى مدينة جميلة تُطل على البحر مباشرة وكانت مليئة بالحدائق والبساتين.

وكان الثلاثة مجتهدين فى الدراسة ومتفوقين.

وفى نهاية كل أسبوع يخرجون سويًا فى نزهة لتجديد النشاط مرة أخرى فيرجعوا إلى دراستهم فى غاية التركيز والنشاط.

وفى يوم من الأيام خرجوا لنزهة جميلة إلى إحدى حدائق المدينة المطلة على البحر.. وأخذوا معهم الطعام والشراب والفاكهة واللعب التى سيلعبون بها.

فلما وصلوا وضعوا أغراضهم تحت إحدى الأشجار الوارفة وأخذوا يلعبون ويمرحون فى الحديقة.

فلما حان وقت الصلاة ذهبوا إلى المسجد القريب وصلوا صلاة الظهر ثم عادوا وقد حان وقت الغداء فأخرجوا الطعام وجلسوا يأكلون الطعام الشهى الذى أعدته لهم والدة أحمد.

ولما انتهى الثلاثة من الغداء قام أحمد ونظف مكانه وكذلك فعل عصام.. أما فتحى فقد ترك بقايا الطعام فى الحديقة وقال لهما هيا بنا لنستمتع مره أخرى باللعب.

فقال له أحمد: يا فتحى. لماذا لا تنظف مكانك وتضع بقايا الطعام فى سلة المهملات؟

فتحى: لأننا بعد قليل سوف نترك هذا المكان فلا يضرنى أن المكان نظيف أو غير نظيف.

عصام: لكن هذا لا يجوز يا فتحى لأن الإسلام دين النظافة ولأنك لابد أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك.

أحمد: نعم يا فتحى.. وكذلك لابد أن تعلم أن بقايا الطعام التى تركتها سوف تتغير رائحتها وستؤذى من سيأتى بعدنا لنفس المكان، ونحن قد جئنا لهذا المكان فوجدناه نظيفًا ولابد أن نتركه نظيفًا.

* ورغم كل هذا أصر فتحي على أن يترك بقايا الطعام.

* **فقال أحمد لعصام:** أنا أستطيع أن أنظف مكان فتحي وأحمل بقايا طعامه إلى سلة المهملات ولكني أريد أن ألقنه درسًا لا ينساه أبدًا.

* وبالفعل بعد أسبوع ذهب الثلاثة كالعادة للنزهة واللعب فنزلوا في نفس المكان ووضعوا أغراضهم تحت نفس الشجرة.

فلما أرادوا أن يلعبوا قال فتحي: هيا نذهب إلى مكان آخر فإني أشم رائحة كريهة في هذا المكان.

أحمد: ولكن يا فتحي هذا أفضل مكان في هذه الحديقة فكيف نتركه.

فتحي: ألا تشم هذه الرائحة الكريهة؟

أحمد: طبعًا أشمها وهي فعلاً رائحة كريهة جداً ولكنك لم تسأل نفسك عن سبب هذه الرائحة الكريهة.

فنظر فتحي فوجد أن بقايا الطعام التي تركها هنا منذ أسبوع قد تعفنت وتسببت في هذه الرائحة الكريهة.

فقال له عصام: أرأيت يا فتحى كيف أنك حرمتنا من اللعب فى هذا المكان الجميل بسبب بقايا الطعام التى تركتها.

أحمد: بل ومن المؤكد أنك حرمت كثيرًا من الناس من أن يستمتعوا بهذا المكان بسبب هذه الرائحة.

فوضع فتحى رأسه فى الأرض وقال: أنا آسف... وسوف أنظف المكان فورًا ولن أفعل ذلك أبدًا... وأنتم على حق لأنه لو فعل كل إنسان فى الأماكن العامة مثلما فعلت فلن يبقى مكان نظيف فى المدينة أبدًا.

* وبالفعل قام فتحى بتنظيف المكان وهو يشعر بالسعادة.

ثم أخذوا يلعبون ويستمتعون بهذه الحديقة الجميلة ويقولون: حقًا.. إن النظافة من الإيمان.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن التلميذ المسلم لابد أن يهتم بدروسه، ومدرسته حتى يصبح ناجحًا ونافعًا لنفسه وبلده.

(٢) أنه لا بد من أن يكون هناك وقت للترويح عن النفس حتى يعود الطالب إلي دراسته بجدٍّ ونشاط.

(٣) أنه إذا نزل المسلم في أي مكان نظيف فلا بد أن يتركه نظيفًا كما كان . . . وبخاصة الأماكن العامة التي ينتفع بها المسلمون.

(٤) أن من أفسد شيئًا فعليه إصلاحه . . وقد رأينا كيف أن فتحي لما ترك بقايا الطعام وتسببت في هذه الروائح الكريهة . . عاد مرة أخرى فنظف مكانه وألقى بتلك البقايا في سلة المهملات.

(٥) أن من أخطأ فعلينا أن نصحح خطأه بذكاء وبدون أن نتسبب في إيذاء مشاعره.

* * *

حكاية الحارس محمود

كان ياما كان.

كان هناك رجل طيب اسمه سعدون وكان عنده أرض زراعية وفيها مجموعة من الأغنام... وكان رجلاً كريمًا لا يرد سائلاً أو فقيرًا إلا أعطاه.

وكان يعانى من اللصوص الذين يسرقون الزرع والأغنام.

فلما استشار الناس من حوله قالوا له: لابد من حارس يحرس لك الأرض والأغنام أثناء الليل.

فأخذ عم سعدون يبحث عن الرجل المناسب إلى أن وجد شابًا تقيًا ورعًا اسمه محمود... وكان شابًا مخلصًا.

* بدأ محمود عمله فى الحراسة الليلية لمزرعة العم سعدون... وكان يؤدى عمله بإخلاص فلم يستطع أى

لص من اللصوص أن يسرق أى شيء منذ هذه اللحظة.

* كان عم سعدون فى غاية السعادة والسرور لوجود الحارس محمود الذى استطاع أن يحفظ له بستانه وأغنامه.

* وكان الحارس محمود أيضًا فى غاية السعادة والسرور لأنه يعمل عند رجل صالح يتقى الله فى كل ما حوله ولا يبخل أبدًا على اليتامى والفقراء.

* وتمر الأيام ويذيع صيت الحارس محمود.. وبدأ الناس يتكلمون عن أمانته وإخلاصه... حتى سمع به رجل غنى من رجال الأعمال فى المدينة المجاورة فجاء إلى عم سعدون وطلب منه أن يترك له الحارس محمود مقابل مبلغ كبير من المال لأنه فى حاجة إلى حارس مخلص وأمين مثله.

تردد عم سعدون كثيرًا فهو لا يريد أن يفرط فى الحارس محمود.. لكن الرجل عرض عليه مبلغًا كبيرًا وهو محتاج إلى هذا المال.

* **قال عم سعدون للرجل الثرى:** أما عن نفسى فأنا موافق لكن دعنى أعرض الأمر على الحارس محمود.

ذهب عم سعدون وعرض الأمر على الحارس محمود. . . فأحس محمود بحزنٍ شديد لأنه كان يحب هذا الرجل الصالح عم سعدون رغم أنه يعطيه راتبًا بسيطًا. . . لكنه أحس من داخله أن عم سعدون بحاجة إلى هذا المال الذى عرضه عليه الرجل الثرى فوافق محمود على أن يعمل حارسًا عند هذا الرجل الثرى براتب كبير جداً.

* قام الحارس محمود واحتضن عم سعدون وودعه ودموعه على خديه حزنًا لفراق هذا الرجل الصالح. . وذهب مع هذا الرجل الثرى إلى قصره فى المدينة المجاوره.

* دخل محمود قصر هذا الرجل فوجده قصرا فارهًا ووجد عنده حُرَّاسًا آخرين يحرسون القصر.

قال له صاحب القصر: أريدك يا محمود أن تحرس هذا الباب فقط فهناك حارس على كل باب. . وأريدك أن تكون مخلصًا فى عملك كما كنت مع عم سعدون.

محمود: سأكون عند حسن ظنك يا سيدى.

❋ وقف محمود يحرس بوابة القصر التى أمره صاحب القصر بحراستها... وفى منتصف الليل سمع صوت رجال يقفزون من على السور ويريدون اقتحام القصر فأخذ يضربهم بكل قوة فسمع صوته حراس القصر فجاؤوا وقبضوا عليهم وضربوهم ضربًا شديدًا... وإذا بهؤلاء الرجال يبكون ويقولون: نريد أموالنا.. نريد حقوقنا.

تعجب الحارس محمود من هؤلاء اللصوص الذين يقولون: نريد أموالنا.. نريد حقوقنا!!!

❋ وبعد أسبوع تكررت نفس الحادثة فلما رأى محمود هؤلاء الرجال يتسلقون السور أسرع إليهم وأعطاهم الأمان وقال لهم: لن أفعل شيئًا معكم ولكن أخبرونى من أنتم؟ هل أنتم لصوص؟

قالوا: لسنا لصوصًا ولكن هذا الرجل صاحب القصر اغتصب أموالنا بالقوة وتركنا نحن وأولادنا نكاد أن نموت من الجوع وكلما جئنا لنطلب أموالنا سلط علينا الحراس فضربونا.

قال محمود: إذن.. لستم أنتم اللصوص بل إن اللص

الحقيقى هو صاحب القصر.

قالوا له: نسألك بالله أن تساعدنا.

محمود: سأساعدكم الآن... سأسمح لكن بالدخول إلى هذا اللص لتطلبوا حقوقكم جميعًا.

* وفى تلك اللحظة كان هذا الثرى اللص يجلس بالداخل يشرب الخمر وفجأة وجد أهل القرية الفقراء أمام عينيه يطالبونه بأموالهم.

فقال لهم: سوف أعطيكم أموالكم كلها غداً...

فقالوا: لن نخرج من هنا حتى نأخذ كل أموالنا التى أخذتها منا.

* وأمام هذا الإصرار اضطر صاحب القصر أن يعطيهم أموالهم.... وفى الصباح الباكر قام صاحب القصر وجمع كل الحراس وسألهم: من الذى سمح لهؤلاء اللصوص أن يدخلوا إلى قصرى؟.

قال محمود: يا سيدى إنهم ليسوا لصوصًا ولكنهم مظلومون.

الرجل الثرى: أنت الذى سمحت لهم بالدخول؟

محمود: نعم يا سيدى لأن عملى هنا هو حماية الشرفاء وليس حماية اللصوص.

الرجل الثرى: أنت مطرود من العمل.. اخرج من القصر.

قال محمود: الحمد لله الذى عافانى من هذا البلاء.

* وعاد محمود مرة أخرى إلى عم سعدون (الرجل الصالح) فـفرح به كثيرًا وقال له: ما الذى جعلك تعود بهذه السرعة يا محمود؟

محمود: إن حراسة الشرفاء أمثالك بلقمة عيش أفضل عندى من حراسة اللصوص بآلاف الدولارات.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم إذا وسع الله عليه فإنه لا ينسى اليتامى والفقراء أبدًا.

(٢) أن المسلم لابد أن يأخذ بالأسباب.. فإذا كان عنده مزرعة أو شركة يخشى عليها من السرقة فعليه أن يستأجر حارسًا ليحرسها.

(٣) أن الحارس الذى يحافظ على أموال الناس لابد أن يكون مخلصًا فى عمله وأمينًا على أموال الناس.

(٤) أن إخلاص المسلم وأمانته تجعل سمعته طيبة بين الناس وتفتح له كل أبواب الرزق.

(٥) أن المسلم إذا استطاع أن يساعد مظلومًا على أخذ حقه من الظالم فلا ينبغى أن يتأخر أبدًا عن مساعدته.

(٦) أن حراسة الشرفاء براتب قليل أفضل من حراسة اللصوص بآلاف الدولارات.

* * *

الحمار الظريف

كان ياما كان..

كان هناك بقرة جميلة.. وكان صاحبها الفلاح يستعملها فى حراثة الأرض وفى تشغيل الساقية التى تُخرج الماء الذى يسقى به الأرض وكانت البقرة تتعب تعبًا شديدًا لدرجة أنها كانت ترجع فى آخر النهار فلا تستطيع أن تقف على رجليها من شدة التعب.

* وفى يوم من الأيام جلست البقرة تشكو حالها لجارها الحمار فأشار عليها الحمار بأن تهرب من صاحبها الفلاح أو أن تتظاهر بالمرض الشديد فيتركها صاحبها ويذهب إلى الحقل بدونها.

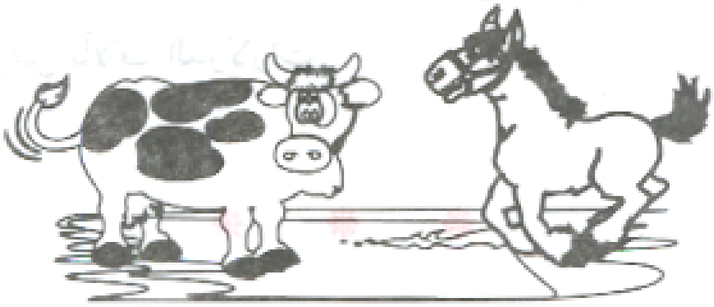

* وكان الفلاح واقفًا فى مكان قريب منهما فسمع هذا الحوار وفى الصباح خرج الفلاح ذاهبًا إلى أرضه فلما أراد أن يأخذ البقرة قالت له: إنها مريضة فما كان من الفلاح إلا أنه أخذ الحمار بدلاً منها.

ذهب الحمار مع الفلاح وذاق من العذاب ألوانًا فى العمل فى الأرض والساقية.

فلما عاد الحمار نام على الأرض من شدة الإعياء والتعب.

فجاءته جارته البقرة وسألته عما حدث له.. فقصَّ عليها ما حدث له طوال اليوم.

فقالت له البقرة: فبماذا تنصحنى يا جارى العزيز.

قال لها الحمار: لقد سمعت صاحبنا الفلاح يقول: إذا بقيت البقرة على حالها مريضة هكذا فسوف أذبحها قبل أن تموت.

فنصيحتى لك أن تعودى غدًا إلى عملك قبل أن يفكروا فى ذبحك.

فرضيت البقرة بهذا الحل.

فقال الحمار فى نفسه: من تدخَّل فيما لا يعنيه حدث له ما لا يُرضيه... لو لم تذهب هى إلى العمل لذهبت أنا ولضاعت صحتى وعافيتى.

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يتقى الله فى البهائم فلا يكلفها فوق طاقتها لأن الله أمرنا بالرحمة... ولأن النبى ﷺ أمرنا بالرحمة فقال ﷺ: «إنما يرحم الله من عباده الرُّحَماء».

(٢) أن المسلم لا يكذب ولا يدَّعى المرض حتى يهرب من العمل وإنما ينبغى أن يكون صادقًا فى كل أحواله.

(٣) أن من أعان صاحبه على خداع الناس فإنه أول من يقع فى حفرة الخداع... ولقد رأينا كيف أن الحمار لما طلب من البقرة أن تخدع صاحبها الفلاح وتدعى المرض كان نصيبه أن يذهب هو مكان البقرة ليذوق مرارة العمل الشاق.

* * *

إن الله يدافع عن الذين آمنوا

يُحكى أنه: دخل حسام وهبة وهدى إلى غرفة الجدة وقالوا لها: جدتنا الغالية لقد قمنا بالمذاكرة وانتهينا من مراجعة الواجبات المدرسية.

وصلينا العشاء والحمد لله، وتعشينا معك منذ قليل ولم يبق إلا أن تحكى لنا قصة من قصصك الجميلة الشيقة، فماذا سوف تحكى لنا الآن؟

قالت هدى بسرعة: أقترح أن تحكى لنا جدتنا وتبسط علينا حكاية من حكايات كليلة ودمنة، فما رأيك يا جدتى الحبيبة؟

قالت الجدة: حبًّا وكرامة، سوف أحكى لكم قصة الأسد والغزال العابد.

وتبدأ القصة يا أحبائى حين كان الغزال يعيش فى بيت يشبه المغارة فى أحد الجبال، اتخذ هذا السكن بعيداً عن

أبناء جنسه من الفصائل الأخرى.

وكان الغزال يحدث نفسه لماذا لا تعيش الحيوانات فى الغابة آمنة ومستقرة؟

ولكنه يعود فيقول لنفسه: كيف ذلك وهذه الحيوانات المفترسة تتربص بها وحتى بإخوانها طلبًا للطعام، فما كان أن اتجه إلى عبادة الله الواحد القهار، واشتهر عنه الصلاح والتُّقى... واعتزلهم الغزال وعاش فى الكهف سعيدًا.

وذلك بعد أن هجرته الحيوانات جميعها وكانت قبل ذلك قد طلبت إليه إن يترك العبادة ويبتعد عن الاستقامة وأن يشاركهم خصالهم وأفعالهم.

فكان يقول لهم: إن الخطايا والذنوب تصدر عن القلوب الضالة غير المؤمنة وإننى لا أضركم بعبادتى واستقامتى.

ولأنى أعلم أمور الدين أكثر منكم فإننى لا أريد مفارقة الجماعة، وقطع صلة الرحم.

فلنحافظ على مودة ذوى القربى وليكن لكل منا دينه وشأنه.

وعاش الغزال يعبد الله وظل على تقواه وزهده.

وسمع الأسد قصة الغزال العابد الناسك فأعجبه ذلك وأرسل فى طلبه.

وقال له: إن هذه الصفات الجليلة تؤهلك لأن تقوم بتدبير شئون مملكتى والعمل على راحتى، فما رأيك أن تكون وزيرى ومستشارى؟

فقال الغزال للأسد ملك الغابة: أيها الملك إنه لشرف عظيم لى أن أعمل فى خدمتك، ولكنى والله لا أستطيع ذلك ليس لأننى أكره صحبتك لا سمح الله، أو لأننى غير راغب فى خدمتك وليست والله رغبة فى التخلى عنك، ولكنى أعلم يا ملك الغابة أن من يقوم بخدمة الملوك أحد اثنين: من كان طبعه النفاق والخداع، وهو فى

سبيل نيل حاجته يفعل أى شىء، وينال كل شىء.

والآخر من يرضى بالذل والمهانة، ويقبل على الخضوع ولا يرى بأسًا فى أن يذل نفسه من أجل الحفاظ على مكانته عند الملك.

ومثل هذين تبقى صحبتهما للملوك دائمًا.

فقال الأسد: إننى سعيد أن أسمع منك تحليلك هذا، ولذلك فإنى مصمم على توليك الوزارة وشئون المملكة.

قال الغزال: أخشى يا أيها الملك إذا أنا وافقت وقمت بخدمتك يحسدنى أحد اثنين، إما مقرب إليك أثير لديك فيدفعه خوفه على مكانته عندك فيكيد لى، أو آخر يتطلع إلى أن يكون هو وزيرك ومستشارك فيحقد على منزلتى.

فقال الأسد: لا عليك إننى أضمن لك منزلتك، وسوف أحيطك برعايتى فلا تخف هيا تسلَّم منصبك أيها الوزير الهُمام.

فقال الغزال: يا أيها الملك إن الملوك دائمًا يستمعون لمن يسعى بينهم وبين حاشيتهم بالنميمة والغيبة، فأخشى أن يحدث ذلك فتغضب علىَّ وتطردنى.

فقال الأسد: مهما تقل من أعذار فلن أقبل غيرك وزيراً.

فقال الغزال: إذن أرجو منك أيها الملك إذا بلغك عنى وشاية أو حصلت لى مكيدة فلا تأخذنى بالوشاية وتطردنى، بل استمع إلىَّ وتحقق من الأدلة.

ثم تولى الغزال الوزارة فأحسن التصرف وسعد به الملك كثيراً.

وفى يوم تناول الأسد طعامه، وأخذ الغزال باقى الطعام ليحفظه للملك لوقت آخر ووضعه فى مكان أمين بعيدًا عن الأنظار، ولكن كانت هناك عينًا ترقبه، وتدبر حيلة للخلاص منه.

وقام أحد أعوان الملك بأخذ الطعام المحفوظ ووضعه فى بيت الغزال.

وفى اليوم التالى طلب الأسد طعامه، فذهب الغزال ليحضره له.

فقال أحد الموجودين فى المجلس عند الملك: أيها الملك العظيم إن الغزال غير أمين، فإنه حمل الطعام إلى بيته ليأكله هو.

فرد عليه الآخر فى تكلف: إن الأمر يحتاج إلى التأكد، لا يمكن أن يفعل الغزال ذلك.

فقال ثالث: بسيطة، الأمر لن يكلفنا أكثر من أن نفتش بيت الغزال فإن كان الطعام هناك فقد ثبتت عليه التهمة، فهو خائن.

ولكن علينا أن نذهب الآن بسرعة قبل أن يعود الغزال إلى منزله لأن جواسيسه بيننا سوف يخبرونه فيخفى الطعام وتضيع الحجة عليه.

فأمر الملك بإحضار الغزال وسأله: أين الطعام الذى أمرتك بحفظه؟

فقال الغزال: لقد أعطيته صاحب الطعام ليقدمه للملك عند طلبه.

فأمر الأسد بإحضار صاحب الطعام، فقال: لم يعطنى الغزال شيئًا.

وكان صاحب الطعام هو صاحب المكان الذى يضع فيه الغزال طعام الأسد كل يوم، ولكنه كان مشتركًا مع الآخرين فى الكيد للغزال حتى يتخلصوا منه جميعًا.

ثم قال صاحب الطعام: لقد رأيت الغزال وهو يحمل الطعام إلى داره هو.

وأرسل الأسد مع الغزال أحدهم، فوجدوا الطعام فى بيت الغزال.

فقال الغزال: لا حول ولا قوة إلا بالله، شهادة زور وظلم وبهتان، لا حول ولا قوة إلا بالله.

فأمر الملك بقتل الغزال.

وسمعت أم الأسد بذلك فأسرعت إلى ابنها الأسد الملك وطلبت منه تأجيل الحكم بقتل الغزال.

ثم قالت لابنها أمام الجميع: لقد كان الغزال مثالاً للنزاهة والشرف طوال فترة خدمته لك، وذلك أنه مؤمن تقى ورع وأمانته وإخلاصه يمنعانه عن ارتكاب الإثم.

وإن على الملوك أيها الملك أن يتثبتوا من الأمور والحقائق أولاً. فإن وجدوها حقائق أصدروا الأحكام.

والله يا ولدى فإن الغزال ضحية مكيدة دُبرت له.

فتريث أيها الملك ولا تأخذه بالظن فإن الظن أكذب الحديث فتندم حيث لن ينفعك الندم، ثم إنك أيها الملك

تعلم أن الغزال العابد الزاهد فى الدنيا لا يأكل اللحم بل يعيش على الماء والعشب.

ودق الباب، واستأذن أحد الأمناء فى الدخول على الملك وأمه.

فلما دخل عليهما قال له: أقسم لك يا أيها الملك أن الغزال مظلوم، لأننى سمعتهم وهم يكيدون له، ويتفقون على الخلاص منه وتدبير المكيدة له.

فقالت أم الأسد: الحمد لله الذى أظهر الحق وبرأ الغزال.

ولكن أيها الملك، وقد ثبتت لديك براءة الغزال لابد من القصاص من هؤلاء والتنكيل بهم، لأنك إن تركتهم دون عقاب فلن يتورعوا عن الكيد للغزال ولغيره طالما لم يأخذوا عقابهم الشديد، ولك أن تعيد الغزال وتحنو عليه وتعتذر إليه.

فأمر الملك بنفيهم بعيدًا عن المملكة، وتحريم دخولهم إليها.

وقام الملك بالاعتذار إلى الغزال من سوء ظنه به

والاستماع إلى أهل السوء فى أمره.

وأعاده وأقام له حفل تكريم، وفيه قبَّل رأسه أمام جميع الحيوانات التى سعدت وفرحت وقالت: إن هذا الملك ملك حقيقى، حين أخطأ فى حق أحد الرعية اعتذر له أمام الجميع.

فصاحت الحيوانات جميعًا: يعيش الأسد الملك العادل.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن من أجمل الطرق التربوية للأطفال أن يجلس الآباء مع أبنائهم ليعلموهم ويربوهم من خلال القصة الهادفة الجميلة.

(٢) أن المسلم يزهد فى المال والجاه والمنصب لأنه يطمع فى أن يدخل جنة الرحمن التى فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

(٣) إذا تولى المسلم أى منصب فلابد أن يستعمله فى خدمة المسلمين ولا يستعمله لأغراضه الشخصية... وعليه أن يتقى الله فى منصبه هذا فلا يظلم أحدًا من الناس ولا يتباهى على أحدٍ بمنصبه.

(٤) أن كل إنسان ناجح لابد أن يكون له أعداء فلا ينبغى عليه أن يلتفت إليهم بل عليه أن يمضى فى طريقه إلى النجاح ولا يسمح لأحد أن يؤخره لحظة عن نجاحه.

(٥) أن المسلم إذا بلغه شيء عن أحد من الناس فلابد أن يتأكد أولاً قبل أن يحكم فى المسألة.

(٦) أن الله يدافع عن الذين آمنوا.... فإذا تعرض مسلم للظلم فإن الله يقيض له من ينصره ويدافع عنه.

الغزالة والأسد

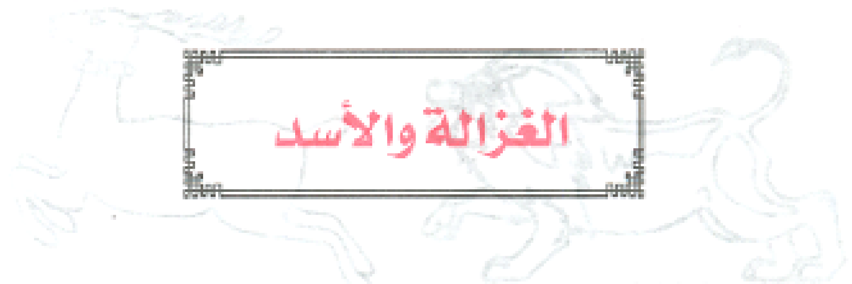

كان ياما كان . .

كان هناك أسد شرير يعيش فى الغابة . . وكان يسيطر عليها ولا يسمح لأحد أن يأكل من أشجار الغابة إلا بإذنه وكان هناك غزالة ذكية . . فكانت لا تدخل الغابة إلا فى الأوقات التى ينام فيها الأسد . . فتدخل وتأكل ما تشاء ثم تخرج مسرعة.

وفى يوم من الأيام كان الأسد يفكر فى مشكلة كبيرة فلم يستطع النوم.

وجاءت الغزالة وهي تظن أن الأسد نائم.

فلما أكلت سمعت صوت أقدام تجرى خلفها فنظرت فإذا بها ترى الأسد يجرى خلفها فأخذت تجرى بكل قوتها حتى استطاعت أن تهرب منه.

جلس الأسد يفكر كيف يستطيع أن يصطاد هذه الغزالة.

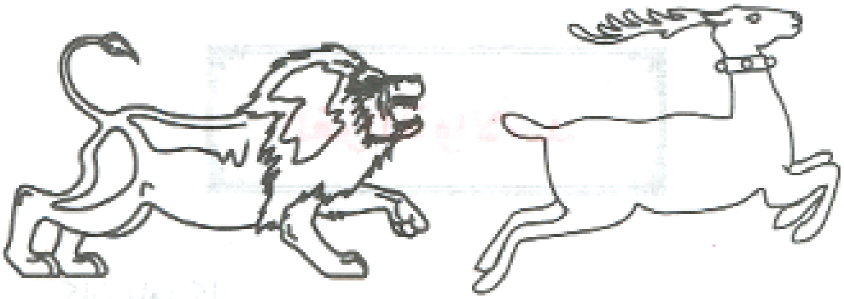

وأخيراً اهتدى إلى حيلة ناجحة ليصطاد بها الغزالة.

* ذهب الأسد وصنع تمثالاً من الخشب ووضع عليه مادة صمغية شديدة اللزوجة... وكان ذلك التمثال على شكل أرنب.

* جاءت الغزالة كالعادة لتأكل وإذا بها ترى ذلك التمثال الجميل فلما اقتربت منه وأرادت أن تأخذه لتلعب به وإذا بيدها اليمنى تلصق بالتمثال.

فحاولت أن تُخلص نفسها بيدها اليسرى فالتصقت هى الأخرى فحاولت أن تخلص نفسها برجليها فالتصقت هى الأخرى... أخذت الغزالة تصرخ وتصرخ.

سمع الأسد صوت صراخها فجاء مسرعًا وقال: أخيراً نجحت خطتي وسوف آكلك أيتها الغزالة الجميلة.

أيقنت الغزالة بأنها قد هلكت وأنها ما هى إلا لحظات

حتى تكون بين أنياب الأسد.

قال الأسد: ولكنى قبل أن أتغذى بلحمك سوف أعذبك بالماء أو بالنار.

* فكرت الغزالة الذكية فى حيلة ماكرة لتنجو من الأسد فقالت له: أرجوك لا ترمينى فى الماء ولكن عذبنى بالنار كما تشاء فإنى أخاف من الماء ولا أخاف من النار.

فقال الأسد: ما دُمت تخافين من الماء.. فلن أعذبك إلا بالماء.

* وأسرع الأسد إلى الغزالة وخلصها بسرعة من التمثال الذى لصقت به.

ثم أخذها ليلقيها فى الماء ثم يأكلها بعد ذلك.

فأخذت الغزالة تصرخ وكأنها خائفة من الماء.

فلما ألقاها الأسد فى الماء أخذت الغزالة تسبح فى الماء بسرعة وهى تضحك وتقول للأسد: ألا تعلم أيها الأسد أننى أحب الماء بل وأجيد السباحة.

نظر إليها الأسد بحسرة وندم على ما فعله وقال: لقد ضاعت الغزالة الجميلة وسأنام الليلة بلا طعام.

الدروس المستفادة:

(١) أنه لا ينبغي لأحد أبدًا أن يمنع غيره من رزقه لأن أرض الله واسعة.. وخيره يكفى عباده أجمعين.

(٢) أن الأشرار دائمًا يفكرون فى أذية الآخرين فينبغي علينا أن نفكر جيدًا كيف نتجنب أذاهم.

(٣) أن المسلم الذى يحبه ربه (جل وعلا) إذا وقع في مأزق أو مصيبة فإن الله يجعل له فرجًا ومخرجًا.

* * *

الثور المصارع

العم صابر فلاح بسيط يزرع أرضه بجدٍّ ونشاط، يقوم مبكرًا كل يوم ليقوم بأعمال الزراعة، وكان يساعده فى عمله ابنه عجلان، وكان لديه ثوران يقومان بحرث الأرض هما: الثور هوران والثور ركزان. . .

كان الثور ركزان ثورًا هادئًا يحب عمله ويجتهد فيه، وتملأ نفسه السعادة عندما يرى الألوان الزاهية للزروع، والروائح الذكية للأزهار والثمار. . . أما الثور هوران فكان غير راضٍ عن وضعه وحاله، وكان يرى أنه يجب أن يسعى لحياة أكثر إثارة ومتعة من حياته الحالية التى يعتبرها حياة رتيبة ومُملة.

ظهر النبات واخضرت الأرض، فقال الثور ركزان: انظر إلى هذا الجمال يا ثور هوران.

هوران: ما هو الجميل فى هذا يا ثور ركزان؟ كل

الأرض فى الدنيا مليئة بالزرع، ماذا تريدنى أن أرى؟

ركزان: ألا ترى هذا الخير الذى يملأ المكان؟

هوران: هذا الخير هو للعم صابر، أما نحن فلا شىء لنا.

ركزان: كيف هذا يا هوران؟ إننا قد شاركنا فى إنتاج هذا الخير، ويعود علينا بسعة فى الرزق، وزيادة فى الطعام، وينشئ جو الحب والرخاء الذى نعيش فيه.

هوران: أنت ثور محدود النظر يا ثور ركزان، إننى أتطلع إلى متعة أكثر فى الحياة. . .

* وفى هذه الأثناء جاء الإبن عجلان إلى المزرعة، وسمع ما يدور بين الثورين، فقال: أنا أيضًا أهوى الإثارة والمتعة مثلك يا ثور هوران، فابتسم الثور هوران وقال: كيف نحقق أمنياتنا يا عجلان؟ أين الإثارة فى مزرعة نائية ومحراث قديم؟

ركزان: سمعت أن هناك مباريات تقام لمصارعة الثيران، يقبل عليها الناس، ويدفعون أموالاً كثيرة، وينال المشاركون فيها شهرة كبيرة وأمولاً طائلة.

هوران: دعنا نشترك فيها، فأنا أحب الإثارة والمتعة والشهرة.

ركزان: ولكن دعنا نسأل أولاً عن أحوال اللّعب وشروطه.

هوران: لا تتأخر عليّ، فأنا فى أشد الشوق للاشتراك فى هذه المسابقات.

ذهب الإبن عجلان، وعرض على المنظمين لهذه المسابقات فكرة اشتراك الثور هوران، فطلبوا رؤيته.

فرح الثور هوران بالعرض، وأخذ يقفز فرحًا بالعرض الجديد.

قال الثور ركزان لأخيه هوران: هل سألت عن هذه المسابقات يا ثور هوران؟

هوران: لا داعى يا ثور ركزان، المهم أن أجد الإثارة والشهرة.

ركزان: لعلك تجد الإثارة والشهرة، ولكن لا تجد السعادة.

جاء الإبن عجلان، وأخبر الثور هوران أنه سوف

يشارك فى هذه المسابقات.

ذهب الاثنان سويًا، وأبدى الثور نشاطًا ومهارة، أثارت إعجاب المنظمين للمسابقات، وكان الثور هوران سعيدًا باهتمام الناس به، وتحيتهم له فى المباريات التدريبية.

ثم بدأ المشاركة فى مسابقات حقيقية، وبدأ يشعر بالخطر، خطر الموت والإصابة، وقد جُرح عدة مرات، وتمَّ علاجه ليدخل المسابقات التالية، وكان يتعجب من الهتاف والتحية من الناس وهم يرون سباق الموت بينه وبين المصارع، ولكنه عزم على الاستمرار حتى يصعد سُلَّم الشهرة... وفى مباراة كبيرة، حضر الثور هوران قُرْب حلبة الصراع، وأخذ يراقب المصارع الذى سوف يصارعه فى المبارزة،... لقد وقف المصارع أولاً مع أسرته وأطفاله، واحتضنهم قبل الصعود إلى الحلبة... بدأت المباراة، وبدأت هتافات الجماهير تعلو، وأخذت الثور هوران النشوة وأخذ يهاجم بكل قوة، والمصارع يفلت من هجماته، والهتافات ترتفع من سخونة المباراة.

وقف المصارع يحيى الجماهير، وفى هذه اللحظة انقضّ

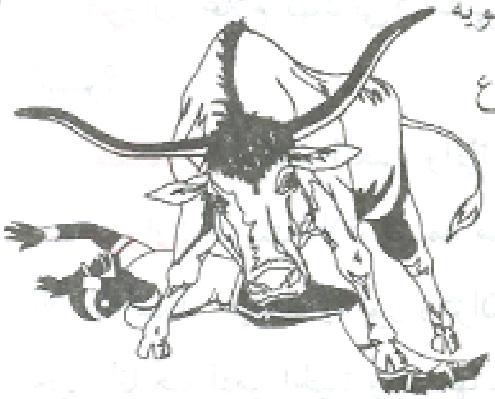

عليه الثور هوران بضربة قوية بقرونه، لم يستطع المصارع الإفلات منها، فأصابه إصابة قوية فى بطنه، فخرج الدم منه غزيرًا، وتلوثت قرونه بالدم، وسقط الرجل على الأرض، والجماهير تهتف للثور هوران، والرجل يلفظ أنفاسه.

أسرع الأطفال إلى أبيهم يُقبلونه ويبكون، والجماهير تهتف، والثور هوران يقف شامخًا، ملوثة قرونه بالدم.

وهنا انتبه الثور هوران إلى ما يجرى حوله، ورأى بعينيه دموع الأطفال فقال لنفسه: ماذا فعلت يا ثور هوران؟ هل هذه هى الإثارة التى تحرم الأطفال من أبيهم؟ فلتذهب الإثارة إلى الجحيم.

انطلق الثور هوران من الحلبة يجرى خارج ساحة الجماهير، فاستوقفه المنظمون للحفل، وقالوا: هنيئًا لك، لقد فزت اليوم يا ثور هوران.

هوران: علام تهنئونى؟ على أنى حرمت الأطفال من أبيهم؟

المنظمون: هكذا اللعب والإثارة يا ثور هوران.

هوران: عرفت الآن قيمة ما قاله أخى الثور ركزان، ألا ما أسعد حياتك يا ثور ركزان! تقيم الحياة وتنميها، فى حين أنا هنا أدمر الحياة وأهدمها.

المنظمون: ماذا تقول يا ثور هوران؟

هوران: أريد أن أعود إلى بيت العم صابر.

المنظمون: كى تحرث الأرض، بعد ما حققت كل هذه الشهرة.

هوران: نعم، أريد أن أعود إلى بناء الحياة والسعادة.

وفى اليوم الثانى كان الثور هوران يجر المحراث مع رفيقه الثور ركزان، وهو سعيد ويقول: عرفت الآن أن السعادة هى بناء الحياة...(١)

* * *

---

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ٧٢ - ٧٥).

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لا ينبغي أبدًا أن يحرص على الشهرة؛ لأن الشهرة لا تجلب السعادة بل قد تجلب المتاعب أحيانًا.

(٢) أن السعادة لا يمكن أن تكون في إيذاء الآخرين بل إن السعادة كل السعادة في إدخال السرور والسعادة على الآخرين.

قال النبي ﷺ : «أحب العمل إلى الله سرور تُدخله على مسلم».

(٣) أن كل مسلم ينبغي أن يجلس مع نفسه ليفكر كيف يسعد الناس المحيطين به - أمه وأبيه وإخوته وأقاربه وجيرانه . . .

* * *

هكذا يكون الوفاء

يُحكى أنه: كان الطفل شادى يسير مع والدته فى الطريق وأثناء عودتهما إلى المنزل رأى بعض الأطفال يسحبون كلبًا صغيرًا وهو ينبح ويتألم فيضربونه، فتألم شادى ولفت نظر والدته قائلاً لها: انظرى يا أمى إلى هؤلاء الأطفال ماذا يفعلون بالكلب، وهو خلق من خلق الله سبحانه وتعالى؟

فقالت له والدته: هيا بنا يا صغيرى لننقذه منهم قبل أن يلقوه فى النهر، فيزداد خطؤهم عما هم فيه، وبعد ذلك نحدثهم عن كيفية الإحسان إلى الحيوان الضعيف كما علمنا ديننا الحنيف.

ثم أنقذت والدة شادى الكلب من أيدى الأطفال وهى تقول لهم: لماذا تعذبون الحيوان الضعيف؟

ألا تعلمون أن النبى ﷺ قال: «إن رجلاً سقى كلبًا

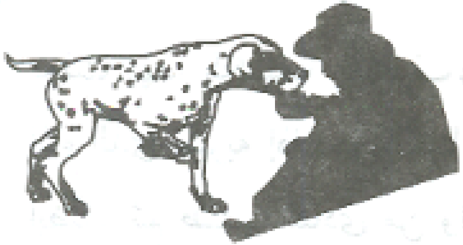

كان يلهث من شدة العطش فخلع الرجل خُفَّه وسقى الكلب فشكر الله له»

وازدادت حسنات الرجل ودخل الجنة.

فنظر الأطفال إليها وقد شعروا بالخجل من أنفسهم والأسف لما يفعلون، فقالوا لها: لم نكن نعرف ذلك؟

فقالت لهم والدة شادى: إن من يعذب الحيوان يا أبنائى يعذبه الله فى النار.

فقال شادى معقبًا على كلام والدته التى كانت كثيرًا ما تحدثه عن أمور دينه: وأنا يا إخوانى سوف أحكى عن قصة المرأة التى دخلت النار فى قصة حبستها فلم تُطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض.

فقال الأطفال: أهذه القصة وردت فى أحاديث النبى ﷺ؟

فقالت لهم والدة شادى: نعم يا أحبائى، لقد أخطأتم أيضًا فى أنكم كنتم سوف تلقون بالكلب فى الماء الذى نشربه.

ثم صاح أحد الأطفال الذين كانوا يلعبون بالكلب ويجرونه نحو الماء ليلقوه فيه... كم أنا نادم على ما

فعلت بهذا الكلب الضعيف، إننا كنا سوف نأثم ونلوث الماء الذى نشربه إذا نحن ألقينا بالكلب فيه أو بالقاذورات أيضًا. ثم طلب شادى من والدته أن تسمح له أن يأخذ هذا الحيوان الضعيف إلى الفيلا لينظفه ويطعمه وليكون كلبًا للحراسة فأذنت له وقال الأطفال: لن نعذب أى حيوان بعد ذلك أبدًا، وشكرًا لكما.

عاد شادى وأمه إلى البيت وكان الكلب يسير خلفهما وظل شادى يرعى الكلب الصغير ويطعمه ويسقيه حتى كبر.

ومرت الأيام وذات ليلة كانت أسرة شادى قد خرجت جميعًا ولم يبق أحد فى الداخل إلا والدة شادى التى كانت نائمة، وكان الكلب مستلقى نائمًا حين هجم أحد اللصوص على الدار فأمسك الكلب به بعدما نبح عليه بشدة، فصرخت أم شادى فحضر إليها جيرانها واستطاعوا الإمساك باللص وسلموه إلى الشرطة.

* * *

** ملحوظة: نحن نعلم أنه يجوز أن يتخذ الإنسان كلبًا للحراسة فى حديقة الفيلا دون أن يُدخله المنزل.

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم رحيم بكل من حوله . . فلا يؤذى أحدًا ولا يؤذى حيوانًا لأن هذا من الظلم الذى نهى الله عنه .

(٢) إذا رأى المسلم أحدًا يؤذى حيوانًا فعليه أن يرفع الظلم عن الحيوان وأن يُذكر الذى يؤذى الحيوان بأن الله حرم هذا .

(٣) أن المسلم إذا علم بأنه قد أخطأ أو ظلم أحدًا فعليه أن يتوب إلى الله ويرجع عن ذلك .

(٤) أن الوفاء من الأخلاق الجميلة التى يتصف بها كثير من الناس بل وبعض الحيوانات مثل الكلب . . وقد رأينا كيف أن الكلب لم ينس إحسان الطفل شادى وأمه فكان سببًا فى حمايتها فى اللص والقبض عليه عندما أمسك به ونبح عليه بشدة .

* * *

البقاء للأصلح

كان ياما كان . . . كان فى إحدى الغابات أسد طيب وعادل كان يحكم الغابة بالعدل ولا يظلم أحداً .

وكان هذا الأسد اسمه مرجان .

وفى يوم من الأيام اجتمع مجموعة من الأسود الأشرار وقالوا : لا بد أن نعزل الأسد مرجان من الحكم وأن يتولى واحد منا مكانه حتى نستطيع أن نفعل فى الغابة ما نريد وأن نظلم من نشاء دون أن يعترض أحد .

* وفى يوم من الأيام قام الأسود الأشرار بثورة ضد

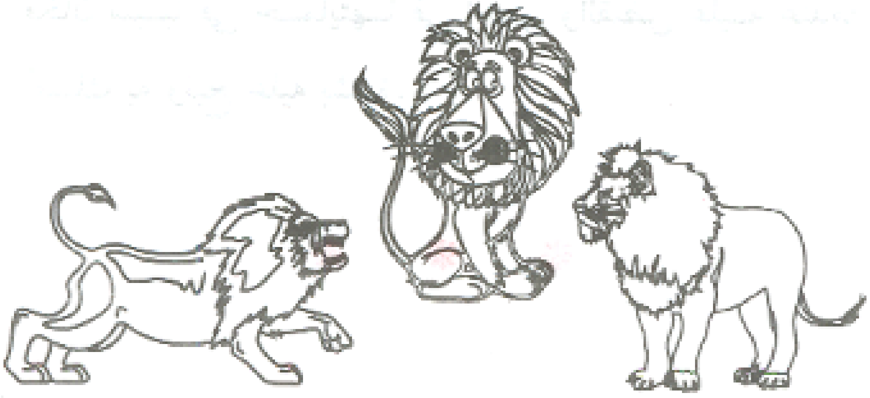

الأسد الطيب مرجان فضربوه وعزلوه من الحكم وطردوه من الغابة.

وتولى الحكم الأسد الشرير شارون.

وما إن تولى الأسد شارون الحكم فى الغابة حتى أصدر قراره للأسود الأشرار بأن يفعلوا كل شيء فى الغابة.

بل إن الأسد شارون أصدر قرارًا آخر بتعيين الذئب المكار وزيرًا له وأعطاه السلطة الكاملة لكى ينظم شؤون الغابة.

* لما علم سكان الغابة بأن الأسد شارون أصبح حاكم الغابة وأن الذئب المكار أصبح وزيرًا له أصابهم الحزن والهم الشديد.

فى اليوم التالى اجتمع الذئب مع إخوانه الذئاب وقرروا أن يعتدوا على كل الحيوانات الأليفة ليأكلوها فدبَّ الذعر والخوف فى الغابة.

وبدأت الحيوانات تهجر الغابة وتخرج منها إلى مكان آخر أمين.

* استيقظ الأسد شارون يومًا جائعًا فبحث فى الغابة فلم يجد شيئًا يأكله فاستدعى وزيره الذئب المكار وقال

له: ماذا حدث؟ أين حيوانات الغابة؟

فقال الذئب المكار: هربت من الغابة يا سيدى ولم يعد فى الغابة إلا الأسود والذئاب.

فقام الأسد شارون وافترس الذئب المكار ثم قام الأسود الأشرار وافترسوا باقى الذئاب فلم يعد فى الغابة إلا الأسود.

* فلما طال عليهم الجوع خرجوا ليبحثوا عن الطعام فوجدوا غزالة شاردة فقتلوها ولما أرادوا أن يأكلوها طلب منهم الأسد شارون أن يتركوها له وحده فرفضوا وقاموا جميعًا ليضربوا الأسد شارون حتى قتلوه ثم دارت الحرب بينهم حتى ماتوا جميعًا ومات معهم الشر والظلم والعدوان.

* فلما علم حيوانات الغابة بما حدث ذهبوا للأسد الطيب مرجان وأخبروه بالخبر فعاد معهم وعادوا جميعًا إلى الغابة وعاشوا أجمل حياة فى ظل هذا الأسد العادل الرحيم مرجان.

وهكذا كان البقاء للأصلح وليس للأقوى.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الظالم مهما كانت قوته فهو مغلوب وأن المظلوم مهما كان ضعيفًا فإن الله سينصره.

(٢) أن العدل أساس المُلك.. وأن الإنسان العادل يحب الناس بقاءه.. وأما الظالم فالكل يتمنى زواله.

(٣) أنه ينبغى على كل مسلم أن يحرص كل الحرص على صحبة الصالحين وأن يبتعد كل البعد عن صحبة الأشرار المفسدين.

(٤) أن من أعان ظالمًا على ظلمه سلطه الله عليه.

* * *

لا للظلم

كان ياما كان.

كان فى إحدى الغابات الجميلة فهد كسول يحب أن تقوم الحيوانات بخدمته ولا يفعل هو أى شىء.

وفى يوم من الأيام قام الفهد من نومه ونظر فى بيته فإذا بالقاذورات قد تراكمت فيه وأصبحت رائحته لا تُطاق.

فقال لنفسه: لابد أن أجد مَنْ ينظف لى بيتى كل يوم.

فنظر من نافذة بيته فوجد الحصان سفروت يمشى أمام بيته فنادى عليه وقال له: إلى أين أنت ذاهب.

الحصان: ذاهب لأحضر الطعام لأولادى.

الفهد: ادخل الآن لتنظف بيتى.

الحصان: ليس عندى وقت.. وقد تركت أولادى جوعى.

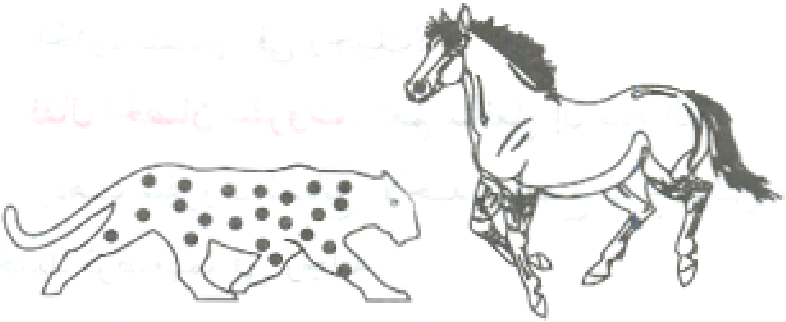

الفهد: إما أن تدخل بيتى لتنظفه وإلا جعلتك طعامى فى هذا اليوم... فخاف الحصان سفروت من الفهد المفترس.. ودخل لينظف بيته الذى كانت رائحته لا تُطاق.

* فرح الفهد كثيرًا أنه وجد من ينظف له بيته.

وبعد أن انتهى الحصان سفروت من تنظيف بيت الفهد قال له الفهد: أريدك أن تأتى كل يوم لتنظف بيتى.

فوافق الحصان سفروت خوفًا من بطش الفهد.

لكنه أخذ يفكر كيف يتخلص من هذا الفهد فذهب إلى الثعلب المكار وحكى له قصته فقال له الثعلب: يا سفروت أنت لا تعرف سر قوتك... إن قوتك تكمن فى رجليك فلماذا لا تذهب لصانع الأحذية ليصنع لك حدوة

من الحديد لتضعها فى رجليك؟

فقال الحصان سفروت: نعم سأفعل إن شاء الله.

وذهب سفروت لصانع الأحذية فصنع له حدوتين من الحديد فوضعهما فى رجليه.

وفى اليوم التالى ذهب الحصان سفروت إلى الفهد فقال له الفهد: هيا أيها الحصان لتنظف بيتى.

الحصان: لن أنظف بيتك هذا أبدًا.

الفهد: ألا تخاف منى أيها الحصان الغبى.

الحصان: لا أخاف منك فأنا مستعد لقتالك وقد وضعت حدوتين فى رجلى وسأضربك بها فى رأسك إن اقتربت منى.

فلما رأى الفهد ذلك تراجع وخاف من الحصان سفروت.

وقال فى نفسه: لا بأس... سأبحث عن حصان آخر يخدمنى.

* وبعد أيام كان الحصان سفروت يمر أمام بيت الفهد فوجد حصانًا آخر ينظف بيت الفهد.. فانتظر حتى انتهى

من نظافة البيت وخرج منه فسلم عليه سفروت فرآه حزينًا.

فقال له سفروت: لماذا أنت حزين أيها الحصان.

الحصان: لأن الفهد يظلمنى ويُرغمنى على أن أنظف له بيته كل يوم وهذا يعطلنى عن السعى على رزق أولادى كما أنه يُتعبنى كثيرًا.

سفروت: ولماذا تتحمل منه كل هذا؟

الحصان: لأنه يهددنى بأن يأكلنى إن لم أُنظف له بيته.

سفروت: لقد كنت مكانك لكنى وجدت الحل وتخلصت من الفهد.

الحصان: كيف ذلك يرحمك الله؟

سفروت: لقد قمت بتركيب حدوتين من الحديد ودافعت بهما عن نفسى فتركنى الفهد وبحث عن حصان آخر.

* ففعل الحصان مثلما فعل سفروت واستطاع أن يتخلص من ظلم الفهد.

* وهكذا أخذ سفروت ينصح كل حصان يراه بهذه النصيحة حتى لم يجد الفهد أحدًا ينظف له بيته.

* ثم خطر على بال سفروت فكرة جميلة . . . فلقد اجتمع مع كل حصان كان ينظف بيت الفهد وقال لهم جميعًا : ما رأيكم فى أن نذهب جميعًا إلى الفهد ونطلب منه أن ينظف بيوتنا جميعًا كما كنا ننظف بيته .

فقالوا: إنها فكرة رائعة .

وبالفعل ذهبوا إلى الفهد وطلبوا منه ذلك وقالوا له:

إما أن تنظف بيوتنا أو أن ترحل من هذه الغابة.

فقال الفهد: سوف أنظف بيوتكم ولكن من الغد لأنى اليوم مريض.

فقالوا: لك ذلك .

* وفى ظلام الليل أراد الفهد أن يهرب ولكنه وجد حصانًا على كل منفذ من منافذ الغابة فعاد مقهورًا وأخذ يطوف على بيوتهم ينظفها بيتًا بيتًا وذاق مرارة الظلم التى أذاقها لهم جميعًا.

* **فلما سألوا سفروت:** لماذا صنعت معنا كل هذا وقد كنت تستطيع أن تتركنا بعد أن نجوت أنت بنفسك؟

فقال: إن من ذاق مرارة الظلم لا يرضاه لغيره أبدًا.

الدروس المستفادة:

(١) أن الدنيا مليئة بالناس الطيبين... وفي نفس الوقت فيها أناس أشرار.. وهؤلاء الأشرار يحاولون دائمًا تسخير هؤلاء الطيبين لخدمتهم.

(٢) أن المسلم لا ينبغي أبدًا أن يرضى بالظلم لنفسه ولا لغيره.

(٣) أن المسلم إذا وجد أخاه يعاني من الظلم فعليه أن يعينه على أن يتخلص من هذا الظلم حتى يتحقق فيه قول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

(٤) أن المسلم إذا رأى ظالمًا فلابد أن يكفه عن ظلمه.

فقد قال النبي ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا قيل: كيف أنصره ظالمًا؟ قال: تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره».

(٥) أن من ذاق مرارة الظلم لا يرضاه لغيره.

* * *

نهاية الخائن

ازدادت هجمات الصيادين على الغابة، وأصبح لا يمر يومٌ إلا ويظفروا ببعض الحيوانات، وصارت الحيوانات غير آمنة، وساد الرعب بينها، وزاد خوف الحيوانات على صغارها الضعيفة.

ولذلك أعلن الأسد - ملك الغابة - عن عقد اجتماع كبير بين الحيوانات لبحث هذه المشكلة الكبيرة، وفي الاجتماع الطارئ طلب منهم تقديم الاقتراحات والأفكار.

قال الفيل: إن الصيادين يأتون في وقت مبكر جدًا قبل أن تستيقظ الحيوانات من نومها، لذلك علينا أن نُعين حراسة بالتناوب؛ لتقوم بتنبيه الحيوانات، ولتقوم الحيوانات الحارسة بإيقاظ الحيوانات؛ كي تهرب قبل دخول الصيادين.

فقال الصقر: إن نظري قوي، وأستطيع أن أراقب مدخل الغابة، وسوف ننشئ حراسة خاصة من فوق

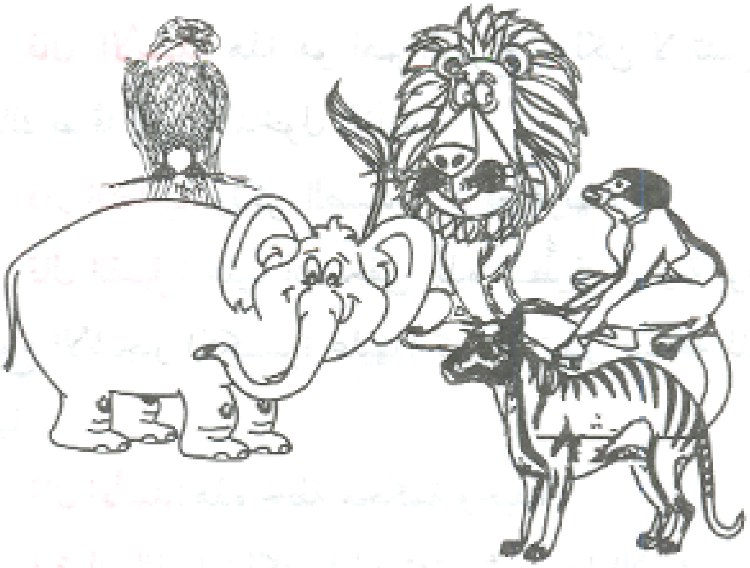

الشجر، بالتعاون مع زملائى الصقور.

قال الأسد: هذا جيد جداً؛ أيها الصقر، وسوف يساعد ذلك فى الرصد المبكر لهجوم الصيادين.

فقال القرد: وسوف تقف مجموعة من القرود فوق التلال والأشجار القريبة من مدخل الغابة؛ لتلقى الحجارة على سياراتهم؛ كى تعطل حركتهم؛ حتى تهرب الحيوانات.

قال الثعلب: والأهم من هذا أن نقوم بإفساد الطريق المؤدى إلى مدخل الغابة، فلا تستطيع السيارات المرور فيه والدخول إلى الغابة.

قال الأسد: هذا هو أهم اقتراح، ولكن لا تنسَ أن هناك طرقًا أخرى لدخول الغابة.

قال الثعلب: ولكن الصيادين لا يعرفونها.

قال الفيل: علينا أن نخفى هذه الطُّرق البديلة بوضع فروع الأشجار المتكسرة عليها؛ كى لا تبدو صالحة للسير فيها.

قال الأسد: هذه خطة محكمة وجيدة.

فقال الفيل: لكنها لن تؤتى ثمارها إلا بشيء هام جدًا.

صاح الجميع فى صوت واحد: ما هو؟

فقال الفيل الحكيم: ستنجح الخطة بشرط أن يؤدى كل حيوان دُوره بإخلاص.

قال الأسد: هذا ركن هام فى أى عمل أيها الفيل، وأشكرك أن نبهتنا لأهميته.

وفى اليوم التالى جاء الصيادون إلى الغابة، فوجدوا الطريق مغلقًا، ووجدوا مقاومة من الحيوانات لم يعتادوها، فرجعوا على أمل الرجوع فى وقت آخر، وبعد

عدة محاولات، لم يفلح فيها الصيادون فى دخول الغابة، قال رئيسهم: إن هذه الغابة صارت مغلقة أمامنا، لن تستطيعوا أن تظفروا منها بحيوان بعد الآن، فقال أحد الصيادين: لقد أحكموا إغلاق ومراقبة الطريق وقاموا بمهاجمتنا.

قال ثالث: لابد أن يكون هناك طريق آخر ندخل منه الغابة.

- كيف لنا أن نعرفه؟

- لن يخبرنا به إلا أحد الحيوانات.

- **أحد الصيادين:** ومن أين لنا بهذا الحيوان؟

- **رئيس الصيادين:** دعونى أحاول البحث عن حيوان نستميله معنا.

- **أحد الصيادين:** ويخون زملاءه الحيوانات؟

- **رئيس الصيادين:** نحن لا نسميها خيانة، ولكن دعنا ندعوها شيئًا آخر مثل الطموح أو تشغيل العقل وتفتيح الفكر.

- **أحد الصيادين:** افعل ما تشاء.

ذهب زعيم الصيادين يحوم حول الغابة، فوجد الصقر واقفًا فوق شجرة قريبة فقال: أيها الصقر! إنى أراك صقرًا ذكيًا، وإن عندى لك نوعًا من الحبوب يخصُّ الصقور الملكية، وأبحث عن صقر مثلك؛ كى أعطيه إياه.

الصقر: مقابل ماذا؟

زعيم الصيادين: بدون مقابل.

الصقر: كيف؟

زعيم الصيادين: أريد شيئًا بسيطًا جدًا، فقط تخبرنى عن طريق لدخول الغابة.

الصقر: الطريق مغلق.

زعيم الصيادين: إذا أخبرتنى عن طريق بديل فإن هديتك جاهزة.

الصقر: احتفظ بهديتك لنفسك، فإنى إن أخبرتك عن الطريق، فسوف يدخل الصيادون ويظفرون بزملائى وجيرانى من الحيوانات، وحينئذٍ لن يكون طعامى من حبوبك الملكية التى ذكرتها، ولكن....

زعيم الصيادين: لكن ماذا أيها الصقر؟

الصقر: سوف يكون لحوم أحبائى الحيوانات الذين سوف تصيدونهم.

فانصرف زعيم الصيادين، وذهب يبحث عن حيوان آخر يدله على طريق ينفذ منه للغابة، فلمح ذئبًا يسير وحده، فقال: أيها الذئب المسكين! لماذا تسير وحدك؟ أليس لك أصدقاء؟

الذئب: كل الحيوانات لا تحب جوارى أو صحبتى.

زعيم الصيادين: لماذا؟

الذئب: يقولون عنى: إننى سيئ الخلق، وغير أمين.

قال زعيم الصيادين فى نفسه: لقد وجدت بغيتى، أنت الذى أبحث عنك.

زعيم الصيادين: أيها الذئب المسكين، لن تكون وحيدًا بعد اليوم، لقد صرنا أصدقاء، من الآن سوف تجدنى صديقًا وفيًا متعاونًا.

الذئب: كيف ذلك؟

زعيم الصيادين: دعنا نلتقى غدًا فى نفس المكان، وسوف تعرف.

وفى اليوم التالى جاء الصياد ومعه خروف عظيم، وقال: لقد جئت إليك أيها الصديق ومعى هدية تكون بداية للصداقة بيننا... سال لعاب الذئب وزاغت عينه على الخروف، وقال: أنت حقًّا صديق وفيّ، ولما همَّ بالاقتراب من الخروف، منعه الصياد وقال: ولكن قبل ذلك لى عندك مطلب بسيط أيها الصديق.

الذئب: ما هو؟

زعيم الصيادين: أن تدلنى على طريق لدخول الغابة غير الطريق الكبير المغلق.

الذئب: هذا شيء بسيط، اتبعنى وسوف أدلك عليه.

وسار الصياد خلف الذئب حتى عرف الطريق البديل، وتأكد من وصوله إلى داخل الغابة، حينئذٍ قال للذئب: هيا بنا نعود؛ كى تأخذ هديتك الثمينة، ولما عاد الاثنان إلى سيارة الصياد، أمسك الصياد سلاحه وأطلق النار على الذئب فقتله.

وفى اليوم التالى، فوجئت الحيوانات بهجوم الصيادين، الذين قتلوا وأسروا عددًا من الحيوانات.

وبعد الفاجعة، قال الأسد: لقد نفد الصيادون من نقطة ضعف فينا، دعونا نفكر ما هى؟ كيف عرفوا الطريق الجديد؟

قال الصقر: لابد أن هناك خائنًا هو الذى ساعد الصيادين، ثم روى حكايته مع الصياد الذى حاول أن يخدعه بالحبوب الملكية.

قال الأسد فى غضب: نريد أن تعرف الخائن.

وفى اليوم التالى عاد الصقر إلى الأسد وقال: لقد عرفت الخائن، وأرشد الأسد إلى مكان الذئب المقتول.

قال الأسد: حقًّا، إن آفة التعاون الخيانة.

قال الصقر: وغالبًا ما يكون الخائن أول الخاسرين (١).

* * *

---

(١) خمسون قصة تحكيها لطفلك (ص: ١٩٣-١٩٧) بتصرف.

الدروس المستفادة:

(١) ليس هناك أجمل من أن يتعاون أفراد المجتمع فى كل شىء يخصُّ مصلحة بلادهم.. فقد رأينا كيف اجتماع سكان الغابة؛ ليدفعوا عن أنفسهم خطر الصيادين.

(٢) لابد أن يكون لكل مسلم دور فى نهضة بلاده.. فقد رأينا كيف أن سكان الغابة لما اجتمعوا ليضعوا خطة للنجاة من أيدى الصيادين، قام كل واحد منهم وأسند لنفسه دورًا للقيام بهذه المهمة.

(٣) أن الأمين لا يخون أهله ولا وطنه.. ولقد رأينا كيف كان الصقر وفيًّا أمينًا لم يدل الصيادين على الطريق البديل إلى الغابة.

(٤) أن نهاية الخائن أليمة.. ولقد رأينا كيف أن الذئب لما خان سكان الغابة كانت نهايته أليمة جداً.

* * *

ذكاء الأرنب

كان ياما كان .

كان هناك غابة جميلة كثيرة المياه والزروع والثمار ورغم كل هذا الخير الذى تتميز به تلك الغابة إلا أن حيوانات الغابة لم يستطيعوا أن يستمتعوا بتلك الخيرات التى فيها بسبب خوفهم من الأسد شمشون المفترس .

* عقدت الحيوانات اجتماعًا طارئًا؛ لينظروا ماذا يفعلوا مع هذا الأسد فقرروا أن يعقدوا صُلحًا مع الأسد على أن يأتوا إليه كل يوم بطعامه .

* **وبالفعل ذهب مندوب منهم إلى الأسد وقال له:** يا سيدى الأسد! لقد رأينا أن مقامك أعلى من أن تخرج كل يوم للصيد وأنت الذى تستحق أن نأتى إليك بالطعام كل يوم .. فما رأيك أن تعطينا الأمان على أن نأتيك كل يوم بطعامك .. فوافق الأسد .

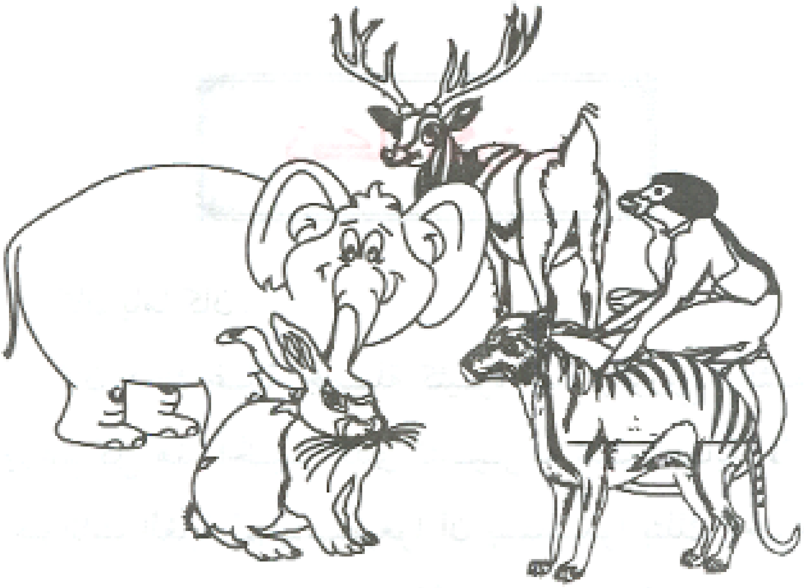

* **قام الأرنب وقال لحيوانات الغابة:** لقد أعطيتم الأسد عهداً بأن تأتوا إليه كل يوم بطعامه... فيا ترى هل ستقدمون له كل يومٍ واحداً منَّا ليأكله أم ماذا تفعلون؟

فقال الغزالة: لقد وضعنا أنفسنا فى ورطة جديدة.

فقام الأرنب وقال لهم: دعونى أنا أتصرف فى هذا الأمر فسوف أخلصكم من هذا الأسد.

* **ضحكت الحيوانات وقالوا:** أنت ستقضى على الأسد أيها الأرنب المسكين!!

فقال لهم الأرنب: نعم... وسترون ذلك اليوم.

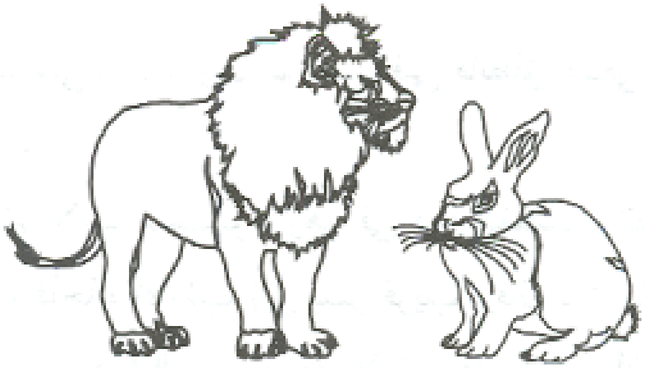

* ذهب الأرنب إلى الأسد متأخرًا عن وقت طعامه ساعة كاملة فلما دخل على الأسد وجده فى قمة الغضب فقال له الأرنب: السلام عليك يا سيدى الأسد.

قال الأسد: من أين أتيت؟

الأرنب: أنا رسول الوحوش إليك.. وقد أرسلوا معى أرنبًا سمينًا؛ ليكون طعامك اليوم ولكن حدثت مشكلة كبيرة كانت هى سبب تأخرى عليك.

الأسد: ما الذى حدث؟

الأرنب: بينما أنا فى الطريق إليك ومعى الأرنب السمين؛ ليكون طعامك اليوم؛ إذ لقينى أسد وأخذ منى الأرنب، فقلت له: إن هذا الأرنب طعام الأسد شمشون.. فقال لى: أنا أقوى من شمشون وأنا أولى بهذا الأرنب

فأخذه منى.... وإن لم تصدقنى فانطلق معى لأريك هذا الأسد.

فقام الأسد شمشون وهو فى قمة الغضب وانطلق مع الأرنب فأخذه الأرنب إلى بئر قريب وقال له: إن الأسد قد نزل فى هذا البئر ومعه الأرنب فإن أردت أن تتأكد فانظر إليه.

فنظر الأسد فى ماء البئر فرأى صورته وصورة الأرنب فظن أن هذا هو الأسد الثانى فألقى بنفسه فى الماء فغرق فعاد الأرنب إلى حيوانات الغابة وأخبرهم بخبر الأسد ففرحوا فرحًا شديدًا ولم ينسوا للأرنب هذا المعروف وعاشوا فى سعادة غامرة واستمتعوا بكل خيرات الغابة.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الاجتماع قوة.. وقد رأينا كيف أن حيوانات الغابة لما أرادوا أن يتخلصوا من مشكلة الأسد اجتمعوا ليتفقوا على وسيلة تخلصهم من بطشه وإيذائه.

(٢) أن المسلم لابد أن يستعمل ذكاءه ليتخلص من المخاطر التى تهدد حياته.

(٣) أن مَنْ صنع إلينا معروفًا فلا بد أن نشكره فقد قال النبى ﷺ: «من لم يشكر الناس؛ لم يشكر الله».

* * *

الملك والصياد

كان ياما كان.

كان فى إحدى المدن الجميلة المطلة على البحر ملك من الملوك اسمه عدنان.. وكان سخيًّا كريمًا... وكان يحب الصيد والبحر.

وفى يوم من الأيام كان الملك جالسًا هو وامرأته على شاطئ البحر وكان هناك صياد يصطاد فى البحر.

فاصطاد هذا الصياد سمكة كبيرة فأعجبته فأراد أن يقدمها هدية للملك... فلما قدمها هديَّة للملك أعجبته وأمر له بأربعة آلاف درهم.

فاعترضت امرأة الملك وقالت له: لقد أعطيته مالاً كثيرًا وهو لا يستحق كل هذا.

فقال الملك: لقد أعطيته هذا المال الكثير إكرامًا لذوقه وأدبه وليس ثمنًا للسمكة.

فقال امرأته: كان يكفيه أن تعطيه مائة درهم.

الملك: ولكن يا زوجتي إنه من العيب أن أطلب منه المال مرة أخرى.

فقالت: الأمر يسير... عليك أن تدعو الصياد وتسأله إذا كانت هذه السمكة ذكرًا أم أنثى فإن قال لك: إنها ذكر فقل له: إنما أردتها أنثى، وإن قال لك: إنها أنثى فقل: إنما أردتها ذكرًا.

فنادى الملك على الصياد... وكان الصياد ذكيًا جدًا.

فسأله الملك: أيها الصياد.. هذه السمكة ذكر أم أنثى؟

فقال الصياد: إنها خُنثى.. ليست ذكرًا ولا أنثى.

فضحك الملك وأمر له بأربعة آلاف درهم آخرين.

فغضبت امرأة الملك وقالت: بدلاً من أن تأخذ مالك تعطيه مالاً آخر.

* وبينما أراد الصياد أن ينصرف وقع منه درهم فوضع كيس المال كله على الأرض وانحنى ليأخذ الدرهم.

فقالت امرأة الملك: انظر إلى خسة الرجل... سقط منه درهم واحد فوضع كيس المال كله على الأرض

وانحنى ليأخذ الدرهم ولم يتركه ليأخذه بعض الغلمان الفقراء.

فغضب الملك ونادى عليه من أجل أن يأخذ منه المال كله فقال له: أيها الصياد لماذا وضعت المال كله وانحنيت لتأخذ ذلك الدرهم؟

فقال الصياد: أطال الله بقاء الملك... أنا ما أخذت الدرهم حرصًا على قيمته المالية وإنما أخذته ورفعته عن الأرض لأنه عليه صورة الملك.

فأُعجب الملك بكلامه وأمر له بأربعة آلاف آخرين.

ففرح الصياد وانصرف... وأما امرأة الملك فكادت أن تموت من الغيظ.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يكون له مهنة يعمل بها.. ومن عظمة الإسلام أنه لا يحتقر أى مهنة طالما أنها حلال.

(٢) أن المسلم لابد أن يكون مهذبًا مع كل من هو أكبر منه سنًا ومقامًا.

(٣) أن الملوك يكافئون الرعية على حسب قدرهم ومكانتهم.

(٤) أن المسلم إذا أعطى أحدًا هدية فلا ينبغى أن يرجع فى هديته.

(٥) أن ذكاء الإنسان قد يكون سببًا فى نجاته أحيانًا.

(٦) أن الكرم خُلق كريم من أخلاق المسلمين.

* * *

لا تغتر بقوتك

كان ياما كان .

كان هناك فهدٌ مغرور بقوته وشبابه .

وفى يوم من الأيام ذهب إلى البحيرة ليشرب الماء . . .

وبعد أن شرب نظر إلى صورته على صفحة الماء، فأعجب بشكله فقد كان مفتول العضلات تبدو عليه علامات القوة والشباب فقال فى نفسه: لابد أن يعلم جميع سكان الغابة أننى أنا الأقوى .

وبينما هو عائد إلى بيته؛ إذ رأى كلبًا ضعيفًا فدفعه بقوة دون سبب .

وقال له: أتدرى من أنا؟

فرد عليه الكلب قائلاً: أنت الفهد الذى يعيش معنا فى الغابة .

فقال له الفهد بكل غرور: أنا الفهد المغوار . . من

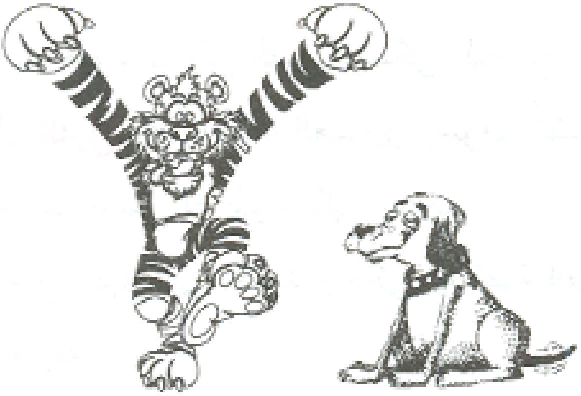

وقف أمامى فمصيره الدمار .

فقال الكلب: احذر أيها الفهد من الكبر والغرور واعلم أن هناك من هو أقوى منك .

* فتركه الفهد وسار ليبحث عن حيوان آخر ليتباهى عليه بقوته .

فرأى الغزالة فدفعها دفعة قوية فسقطت على الأرض فبكت وقالت : لماذا تدفعنى وأنا ما فعلت معك شيئًا ؟!

فقال الفهد: ألا تعلمين من أنا ؟ . . أنا الفهد المغوار . . . من وقف أمامى فمصيره الدمار .

* وهكذا أخذ الفهد يستعرض قوته على أى حيوان يلقاه .

ذهبت الحيوانات إلى الفيل لتشتكى إليه من الفهد.

فقال الفيل: لقد أصابه الغرور وسوف ألقنه درسًا لن ينساه وسوف أرسل له طبيبًا لكى يعالجه.

* أرسل الفيل إلى الأسد وحكى له قصة الفهد وطلب منه أن يعالجه.

فذهب الأسد إلى الفهد ودفعه دفعة قوية أسقطته على الأرض.

فسأله الفهد: لماذا تفعل معى هذا أيها الأسد؟

فقال الأسد: ألا تعلم من أنا؟.. أنا ملك الغابة.. من وقف أمامى فسوف يفقد شبابه.

ثم تركه وعاد إليه فى اليوم التالى ودفعه دفعة قوية وقال له نفس الكلمات وأخذ يفعل معه ذلك كل يوم.

* **جلس الفهد حزينًا فمر عليه الكلب وقال له:** ما لى أراك حزينًا أيها الفهد.

الفهد: إن الأسد يؤذينى ويضربنى كل يوم بلا سبب.

الكلب: ألا تعلم أيها الفهد أنه كما تدين تُدان وكما تزرع تحصد وأنت قد أذيت كل سكان الغابة الضعفاء

فسلط الله عليك الأسد؛ لتذوق طعم ومرارة الظُّلم حتى لا تظلم أحدًا ولتعلم أن هناك من هو أقوى منك.

* **قال الفهد:** الآن عرفت أننى قد أخطأت فى حقكم جميعًا، فلن أظلم بعد اليوم أحدًا أبدًا.. وذهب الفهد ليعتذر لكل حيوانات الغابة، فسامحوه جميعًا وذهبوا إلى الفيل ليشكروه على ما فعله من أجل رفع الظُّلم عنهم.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن الصحة والقوة رزق من الله، فلا ينبغي أن يستعملها الإنسان في ظلم البشر من حوله.

(٢) أن المسلم إذا رزقه الله الصحة والقوة فلابد أن يعلم أن هناك من هو أقوى منه، فلا ينبغي أن يستعرض قوته على الناس.

(٣) أنه ليس من العيب أن يُخطئ الإنسان ولكن العيب أن يستمر في خطئه... بل عليه أن يتوب إلى الله ويتحلل من كل المظالم.

* * *

إن أكرمكم عند الله أتقاكم

كان ياما كان . .

كان هناك حمامة سوداء لكنها طيبة القلب ورحيمة بكل من حولها . . . وكانت تحب أن تطير فى الهواء كثيراً لتسلم على الطيور ولترى إذا كان هناك من يريد منها أى مساعدة لتقدمها له .

وبينما هى تطير فى يوم من الأيام سمعت صوتًا جميلاً فاقتربت منه فإذا بها ترى الكروان يغنى على الشجرة .

فقال له الحمامة: ما أجمل هذا الصوت يا كروان . . . هل تأذن لى أن نكون أصدقاء .

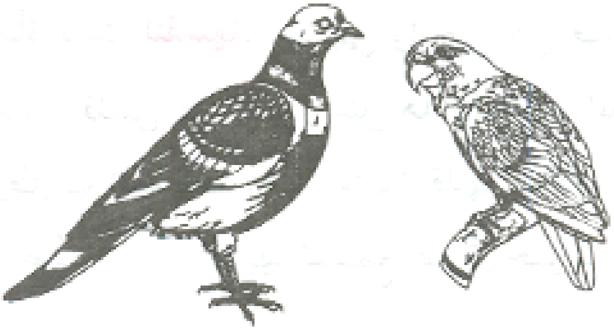

فقال الكروان بغرور: أنا لا أصادق حمامة سوداء مثلك.

فقال الحمامة: لماذا تنظر لهذا اللون الأسود ولم تنظر لأخلاقى وطيبة قلبى.. ثم إن الله خلقنى سوداء فليس لى أى حيلة فى اختيار لونى.. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

فقال الكروان: اذهبى أيتها الحمامة السوداء فلا أريد أن أرى مثلك هنا أبدًا.

ذهبت الحمامة وهى حزينة جداً وأخذت تبكى وتقول: وما ذنبى أنا إذا كنت سوداء أو حمراء... وهل أنا التى اخترت لونى هكذا.

* وظلت الحمامة فى عشها لمدة أيام حزينة لا تخرج ولا تطير.

وفجأة قالت لنفسها: اخرجى وابحثى عن صديق آخر ليس مغرورًا فليس كل الطيور مثل هذا الكروان المغرور.

* وطارت الحمامة وقد امتلأ قلبها بالأمل أن تجد صديقًا طيبًا... وإذا بها تسمع صوتًا حزينًا يأتى من

مكان قريب فاقتربت منه فوجدت الكروان المغرور محبوسًا فى قفص حديدى يغنى ويبكى.

تعجبت الحمامة وسألت الكروان وقالت: ما الذى حدث لك؟!

قال الكروان: جعلنى غرورى أقترب من أحد الصيادين لأسمعهم صوتى فصادنى وباعنى لرجل آخر فوضعنى فى هذا القفص.

فقالت الحمامة: لا تحزن أيها الكروان فسوف أفتح لك القفص من الخارج لتصبح حرًا طليقًا.

وفتحت له الحمامة الباب فطار وقال لها: أعتذر لك أيتها الحمامة الطيبة فسامحينى.. فلقد تعلمت منك درسًا غاليًا وهو: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ.. ﴾ [الحجرات: ١٣]. فلن أكون مغرورًا بعد اليوم فليست العبرة باللون ولا بالنوع وإنما العبرة بالأخلاق والتقوى.

* * *

الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يحب كل من حوله وأن يحب الخير للناس جميعًا.

(٢) أن العبرة ليست باللون ولا بالجاه ولا بالمال وإنما كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

(٣) أنه إذا أخطأ إنسان فى حقنا وجاء معتذرًا فعلينا أن نقبل اعتذاره.

(٤) أن المسلم لا يترك أخاه فى ضيق وشدة بل يسعى لتفريج همه وكربه.

* * *

الأجرة العجيبة

كانَ رجلٌ فقيرٌ، يعولُ أسرةً كبيرةً . . كثرَتْ نفقاتُ أسرتِه . . وقلَّ العملُ فى قريتِه، فعزمَ على السفرِ، بحثًا عن الرزقِ . .

ودَّعَ زوجتَه وأولادَه، ومضى ينتقلُ من بلدٍ إلى آخر . .

وصلَ إلى مدينةٍ على ساحلِ البحرِ . . وجدَ رجالًا ينقلون صخورًا، وعلى رأسهم رجلٌ مهيبٌ، يشجّعهم على العمل، ويحثُّهم على السرعة . .

وقفَ عندهم، وسأل أحدهم:

- منْ هذا الرجلُ ؟

قال: إنَّهُ حاكم البلد . .

الرجل الفقير: لماذا يقف هنا؟

العامل: ليراقبَ العمل . .

انضمَ الرجلُ الفقير إلى العمال، ينقلُ معهم الصخور، دون أن يعرفَ الأجور.. صارَ يسرعُ إلى الحجر الكبير، فيحمله على كتفه، ويضعه في المكان المراد، فإنْ لم يجد حجرًا كبيرًا، حملَ حجرين صغيرين، بينما رفاقه لا يحملون إلا حجرًا واحدًا، ينتقونه من الأحجار الصغار..

رأى الحاكمُ نشاطَ الرجل الغريب، فأُعجبَ به أيّما إعجاب، ولاحظ الغريبُ نظراتِ الحاكم، فأيقنَ أنّهُ سينال أجرةً وافية، تفوقُ أجورَ الآخرين، فضاعفَ جهودهُ، وزادَ من سرعتهُ...

انتهى النهار، وحانَ وقتُ استيفاءِ الأجور..

اصطفَّ العمالُ، بعضهم وراء بعض، وانتصبَ الحاكمُ أمامهم، فشرعوا يمرُّون أمامه، وكلّما جاءه واحدٌ، أثنى عليه، وقال له:

- عافاك الله.

وربّما قالها لبعضهم مرّتين..

وجاءَ دورُ الغريبِ، فصافحه الحاكمُ بحرارة.. وقال له: